محادثات فيينا إقرار باستحالة الصفقات الانفرادية



* الجمعة ٢٢ شباط ١٩٨٥، الموافق ٣٠ جمادي الاولى ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢٤١ * ٨ صفحات * الثمن: ٢١٠ شيكل *
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 210 שקל
Vol. 241/41 - 22.2.1985 - Price: 210 Shekel

كلمة الاتحاد

إرفعوا أيديكم عن جنوب لبنان!

تؤكد أنباء الجنوب اللبناني المحتل مع قلة ما يتسرب منها، أن قرى وبلدات هذا الجنوب اللبناني الصابر والصامد تتعرض منذ أيام الى واحدة من أفظع حملات القمع والقتل والاعتقال الجماعي والتهجير يمارسها جند الاحتلال وقوات العميل حداد.

اننا نراقب ونتابع بقلق وسخط بالغين هذه الأنباء. ونحن نحذر من أن اللجوء الى حملات القمع وتمشيط القرى وهدم البيوت وغير ذلك من مظاهر «القبضة الحديدية» التي توعد بها رابين، لم يفلح في الماضي مطلقاً ولن يحول دون اتساع المقاومة الوطنية.

وما يشهده اليوم شعب الجنوب يثبت بجلاء أن الأوساط الحاكمة في بلادنا تصر على مواصلة نهج الغطرسة والعدوان والبطش الوحشي في التعامل مع شعب الجنوب، بدلا من أن تستخلص العبر الصحيحة من تعاظم الحركة المقاومة للاحتلال ومن الانسحاب من الجنوب وتركه لشعبه تمشياً مع نداء العقل والضمير ومصلحة السلام.

واننا لا نستطيع إزاء ما يجري في الجنوب اليوم الا أن نتساءل عما إذا كانت هذه السلطات قد أطلقت يد قواتها وجند عملائها المتعطشين الى الانتقام ضد شعب الجنوب، بعد أن لم تحقق أحلامها الوحشية في اقتلاع احتراب طائفي في أعقاب انسحابها من صيدا ومنطقتها. لعل بإدراتها هي الى تنفيذ ما كانت تخطط له وتمهد من مجازر!

ان ما يجري اليوم في الجنوب يشكل حلقة جديدة ودموية في سلسلة الجرائم التي اقترفتها هذه السلطات في لبنان. ويجب أن يشكل دافعاً لكافة القوى العاقلة في بلادنا كي ترفع صوتها وبقوة، مطالبة برفع اليد عن لبنان وشعبه وبالانسحاب الفوري منه.

(«الاتحاد»)

الجيش الاسرائيلي يواصل ممارسات القتل وهدم المنازل والتهجير والاعتقال في جنوب لبنان

● المدفعية الاسرائيلية تمهد لعمليات الاجتياح بقصف مكثف ● لبنان يقدم شكوى الى مجلس الامن الدولي ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - واصلت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الاسرائيلي ومرتزقة «جيش جنوب لبنان»، ترافقها الدبابات والمدرعات والقصف المدفعي، بمزيد من الوحشية والهستيرية، ارتكاب عقوبات جماعية ضد عدد من قرى جنوب لبنان، اشتملت على القتل والطرد والاعتقال وهدم المنازل والحصار وإعاثة الخراب والدمار.

وفي هذا الصدد اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بغيض من فيض هذه الأعمال البهيمية، فقال ان الجيش الاسرائيلي قام، يوم أمس وحده، بهدم ١٣ منزلاً واعتقل عدداً كبيراً من المواطنين في أربع قرى في جنوب لبنان، بعد أن فرض عليها حصاراً وحظر التجول.

وقال المصدر نفسه انه جرى هدم ٤ منازل في قرية الزرارية (شرقي «انصار») وقتل مواطن من «دير قانون النهر» وجرح اثنين آخرين واعتقالهما، فيما بعد، وهدم منزل في «طير دبا» وهدم ثمانية منازل في قرية «عرب صاليم» وقتل مواطنين اثنين

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

أسعار الدولار الامريكي

- ● دولار من البنك - (٧٤٩,٥٧ ش)
- ● دولار رسمي («يتسيغ») - (٧٣٣,٧٦ ش)
- ● دولار للمسافرين - (٨٧٠,٣٨ ش)
- ● دولار «أسود» - (٨٥٠ - ٨٦٠ ش)

انتبه!

● اليوم الجمعة (٢٢ شباط ١٩٨٥) هو اليوم الاخير (اليوم المقرر) لتجديد العضوية في الهستدروت للذين تأخروا في تسديد الرسوم.

سارعوا حالاً الى تجديد العضوية لضمان حقكم في الاشتراك في انتخابات الهستدروت. وتذكروا ان الاقتراع يجري فقط بموجب بطاقة العضوية الحمراء.

● كتلة «الجبهة» في الهستدروت ●

● موسكو - خاص «بالاتحاد» - أكد ج. سافين، المعلق السياسي لوكالة «نوفوستي» السوفييتية للأنباء، في رسالة خاصة «بالاتحاد» أمس الخميس، أن المحادثات السوفييتية - الأمريكية الحالية في فيينا حول الشرق الأوسط تظهر، بغض النظر عن النتائج التي ستسفر عنها، أن الزمن الذي كانت فيه الولايات المتحدة تحاول التفرد بقضايا الشرق الأوسط واقصاء الاتحاد السوفييتي عن المساهمة في تسوية قضايا شعوب هذه المنطقة قد ولى الادبار. وهو الأمر الذي تعترف به الصحافة الأمريكية أيضا.

وعلق سافين على خطط الولايات المتحدة الراهنة في الشرق الأوسط، فقال: ان ادارة ريغن تحاول الظهور بموقف المتريث أمام الرأي العام العالمي وشعوب المنطقة وكأنها تخلت عن سياسة التدخل النشط، عسكرياً ودبلوماسياً. وأضاف أن المحادثات التي أجراها ريغن مع رابين ثم مع الملك فهد في واشنطن والتي سيجريها مع الرئيسين المصري والجزائري، في وقت لاحق، تظهر أن المغزى الحقيقي لهذا التريث هو ممارسة ضغوط على الدول العربية كي تقبل باجراء محادثات مباشرة مع اسرائيل وعقد صفقات انفرادية معها، على نمط كامب ديفيد، متجاهلة حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية.

وكتب سافين أن الولايات المتحدة، التي اضطرت الى اجراء محادثات مع الاتحاد السوفييتي في فيينا، قد تحاول الالتفاف على هذه المحادثات وافراغها من جوهرها البناء، بالعثور على طرف عربي يرضخ للاملاء الامريكي - الاسرائيلي ويقبل بالتفاوض مباشرة مع اسرائيل على تسويات انفرادية تخدم مصالح الولايات المتحدة والتوسعيين الاسرائيليين في المنطقة وتتعارض مع الحل الجذري العادل والشامل لقضية الشرق الأوسط. وهو الأمر الذي يعارضه الاتحاد السوفييتي وشعوب المنطقة بشدة.

نائب وزير الدفاع السوفييتي

لا فرصة للمعتدي بأن يفلت من العقاب

● موسكو - «نوفوستي» - أكد مارشال الاتحاد السوفييتي، سيرغي اخرومييف، رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفييتية والنائب الاول لوزير الدفاع، انه لا تتوفر الفرصة، في الظروف الراهنة، للمعتدي لتوجيه ضربة تجرد الطرف الاخر من السلاح وان يفلت المعتدي من العقاب.

واضاف، في مقال نشرته مجلة «كوميونست» الصادرة في شباط الجاري في موسكو، ان المعتدي لن يستطيع حماية نفسه من الخطر الجوابي باختفائه وراء «مظلة فضائية» او «درع» المنظومة الشاملة للدفاع المضاد للصواريخ.

وأكد اخرومييف ان الاتحاد السوفييتي لن يسمح للولايات المتحدة باحراز تفوق عسكري عليه، مشيرا الى ان سباق التسلح النووي لا يضمن أمن المعتدي بل على العكس يزيد هذا الخطر.

واوضح اخرومييف ان اقامة «منظومة شاملة من الدفاع المضاد للصواريخ» اما يسمى «حرب الكواكب»، ستولد رد فعل مضاد من الجانب الاخر.

واكد المارشال السوفييتي انه كلما اسرعت القيادة العسكرية والسياسية في الولايات المتحدة في ادراك هذا الواقع كلما كانت الامكانية للتوصل الى اتفاقيات حول تقييد وتقليص خطر الاسلحة النووية متوفرة وبشكل اسرع.

الناطق بلسان قوات الطوارىء الدولية في لبنان في مقابلة هاتفية خاصة بـ «الاتحاد»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أفاد الناطق الرسمي بلسان قوات الطوارىء الدولية في لبنان، تيمور غوكسل، في اطار مقابلة هاتفية أجراها معه امس (الخميس) محرر «الاتحاد» للشؤون العربية والدولية، بأن قوات كبيرة من جيش الاحتلال الاسرائيلي وصنائعه قامت، أمس، بمهاجمة عدد من قرى جنوب لبنان واطلقت نيراناً كثيفة خلال هجومها وهدمت عدداً من المنازل وقتلت عدداً من المواطنين وشنت حملة تحقيق وتفتيش واسعة النطاق.

قال غوكسل ان القوات الاسرائيلية هدمت منزلاً في قرية دير قانون النهر وقتلت مواطنا وجرحت آخر وقامت بحملة تفتيش في جميع المنازل وبحملة تحقيق واسعة مع الرجال.

وجرى هجوم مماثل على قرية طير دبا. ولكن غوكسل لم يدل بأية معلومات لان تقريراً عن هذا الهجوم لم يكن قد وصل اليه بعد.

وقال ان هجومين، مصحوبين باطلاق النار، استهدفا قريتين اخريين هما برج رحّال وباتوح. وأوضح غوكسل أن الهجومين يطابقان ما يقوم به الجيش الاسرائيلي عامة، من تفتيش المنازل والتحقيق مع المواطنين.

ورداً على سؤال عن مدى تدخل قوات الطوارىء لوقف هذه الممارسات قال غوكسل: اننا نحاول، قدر الامكان، منع عمليات مضايقة المواطنين والتنكيل بهم في المناطق التي تقع في نطاق صلاحياتنا. اننا نريد ونطلب بأن يكون التصرف ازاء المواطنين في هذه المناطق مناسبا. نحاول أن نقنع القوات الاسرائيلية بذلك وأحيانا لا تنجح.

● سؤال: هل وقعت صدامات بينكم وبين الجنود الاسرائيليين.

- جواب: اليوم، لم يقع صدام!

وسئل غوكسل: هل المواطنون اللبنانيون الذين قتلهم الجيش الاسرائيلي هذه الايام كانوا مسلحين - كما تدعي وسائط الاعلام الاسرائيلية الرسمية - أم لا. فأجاب: لا يمكنني أن أجيب تحديداً. إننا نجد جثث القتلى بدون سلاح.

وسئل: هل الجريح اللبناني، ابن قرية البازورية الذي هرب، امس الاول، والتجأ الى الوحدة الفرنسية، كان مسلحاً. فأجاب غوكسل: لم يكن مسلحاً. ولكن لست أدري ماذا جرى قبل وصوله الينا.





نداء

حملة اشتراكات «الاتحاد» اليومية للسنة الثالثة - ١٩٨٦/١٩٨٥

● الهدف الوصول الى (٧٠٠٠) مشترك، موزعة كما يلي:

● منطقة الناصرة (٣٢٥٠) ● منطقة عكا (١٨٥٠) ● منطقة المثلث (١٢٧٥) ● منطقة حيفا (٤٠٠) ● منطقة القدس (١٠٠) ● منطقة تل ابيب (١٠٠) ● منطقة بئر السبع (٥٠) - ● المجموع (٧٠٢٥).

سنبدأ بالنشر عن سير الحملة في الأول من آذار القادم، وذلك كل يوم جمعة.

■ ادارة «الاتحاد» ■

لجنة الرؤساء تبحث اتخاذ اجراءات لمواجهة الازمة المالية

● كفرياسيف ـ لمراسل «الاتحاد» للشؤون البلدية ـ من المنتظر ان تجتمع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، قبل ظهر السبت (٨٥/٢/٢٣)، للبحث في اتخاذ موقف موحد واجراءات كفاحية إزاء المماطلة في تنفيذ وعد رئيس الحكومة بتغطية العجز المالي الخانق في السلطات المحلية العربية.

ويذكر انه مضى على الوعد المذكور ثلاثة اشهر (من ٨٤/١١/٣٠) ولم تجد كل المراجعات والاتصالات التي قام بها ممثلو اللجنة مع مختلف المسؤولين الرسميين. وكانت اللجنة قررت، في اجتماعها الاخير، اعطاء مهلة حتى ٨٥/٢/١٢ لتنفيذ هذا الوعد. الا ان شيئا لم يطرأ. واستمر مسؤولو وزارة الداخلية باختلاق الحجج لمماطلتهم في تنفيذ الوعد المذكور. فتارة يدعون ان لجنة المالية في الكنيست تأخرت في التصديق على التنفيذ. وتارة اخرى يحملون وزارة المالية المسؤولية لانها تأخرت في تحرير المبالغ المطلوبة!

وكل هذا في الوقت الذي تعطلت فيه الخدمات البلدية في سلطات محلية عربية عديدة، بعد ان اضرب المستخدمون ومعلمو المدارس الثانوية لعدم تسلمهم مرتباتهم عن شهر كانون الثاني الماضي بل وعن شهر كانون الاول الذي سبقه.

اعتقال أربعة مواطنين من كابول

● كابول ـ لمراسلنا عفو خطيب ـ داهمت قوة من الشرطة في الساعة الواحدة والنصف من صباح الثلاثاء، ٨٥/٢/١٩، ثلاثة بيوت في قرية كابول واعتقلت، أربعة من سكانها هم عصام أحمد هيبي (٤٠ عاماً) وابنه أحمد هيبي (١٨ عاماً) وسعيد منير هيبي (١٧ عاماً) وابراهيم سليم هيبي (١٤ عاماً). وتنسب اليهم الشرطة تهمة كتابة شعارات في القرية مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وأطلقت الشرطة سراح عصام هيبي، وهو عامل ورب أسرة كثيرة الأولاد، بعد اعتقاله لمدة ١٣ ساعة. أما الثلاثة الباقون فقد مددت المحكمة في عكا اعتقالهم لمدة أربعة أيام فقط، رافضة طلب الشرطة تمديد اعتقالهم لمدة ١٠ أيام.

انتهاء اضراب مستخدمي مجلس عرعرة المحلي

● عرعرة ـ لمراسلنا في «المثلث الشمالي» ـ عاد، امس الأول الاربعاء (٨٥/٢/٢٠)عمال وموظفو مجلس عرعرة المحلي الى مزاولة أعمالهم بعد الاضراب الذي اعلنوه يوم الاثنين الماضي، وذلك إثر اتفاق وقع بين لجنة العمال والموظفين وبين المجلس المحلي التزم المجلس المحلي بموجبه بدفع جميع الحقوق القانونية المترتبة عن تأخر الرواتب.

في الجامعة العبرية، القدس

الشرطة تفرق، بالقوة، ٣٠٠ طالب عربي ودمقراطي تصدوا للكتائبي يزبك

● القدس ـ لمراسلنا الطلابي ـ تصدى حوالي (٣٠٠) من الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين في الجامعة العبرية في القدس، مساء الأربعاء (٨٥/٢/٢٠) وللمرة الرابعة، لمحاولة الأوساط اليمينية الفاشية ادخال ممثل «الكتائب» في اسرائيل، بيير يزبك، الى الحرم الجامعي لالقاء محاضرة. واستطاعوا تأخير محاضرته لمدة طويلة قبل أن يتعرضوا لاعتداء قوات الشرطة.

وكانت منظمة الطلاب اليمينية الفاشية «غلعاد» دعت يزبك لالقاء محاضرة في الجامعة، فرأى الطلاب العرب وزملاؤهم الدمقراطيون اليهود في هذه الدعوة مساً بمشاعرهم. خاصة بعد أن كان عميد الطلبة وعد بعدم السماح ليزبك بدخول الحرم الجامعي. وقابل وفد عنهم عميد الطلبة وطالبه بالوفاء بوعده. وأبلغه الوفد ان دخول يزبك الى الجامعة لا يعني إلا الدعوة الى العنف. لكنه رفض مطلبهم.

وقام (٣٠٠) من الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين بالتجمع أمام القاعة التي كان يزبك سيحاضر فيها. واستطاع ١٥٠ منهم دخول القاعة. وما ان دخل يزبك حتى هبّ الطلاب العرب والدمقراطيون اليهود في وجهه، مطلقين الشعارات المنددة به وبحزبه والمؤيدة للقوى الوطنية اللبنانية ورموه بالبيض.

وحاول الطلاب الفاشيون الاعتداء على الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين، وكان بحوزتهم سلاسل حديدية وعصي وسكاكين. وبدل أن تقوم الشرطة باعتقالهم قامت باحتجاز بطاقات ثلاثة من الطلاب العرب. وفشلت جهود اليمينيين في تفريق الدمقراطيين بواسطة خراطيم المياه. ثم قامت الشرطة، بناءاً على تعليمات عميد الطلبة، باخراج الطلاب العرب والدمقراطيين اليهود من القاعة بالقوة واحتجزت بطاقات خمسين منهم.

واعتصم الطلاب العرب خارج القاعة حتى أعيدت البطاقات المحتجزة. وانسحب الفاشي بيير يزبك من القاعة.

وتحدث ممثلو الطلاب العرب، كميل مخول (رئيس اللجنة) وأنور داود (سكرتير الاتحاد القطري) وجابر عساقلة (عضو اللجنة) الى الصحفيين الذين غطوا الحادث. وأكدوا أن الطلاب العرب غير معنيين بالعنف الا أنهم على استعداد للدفاع عن أنفسهم. وطالبوا ادارة الجامعة بالاعتذار لسماحها بدخول يزبك وبالاعلان عن نيتها عدم تقديم أي طالب للمحاكمة التأديبية. ووعد نائب رئيس منظمة الطلاب العامة بتبني مطالب الطلاب العرب وبتقديمها الى عميد الطلبة.

اضراب عن العمل في ثانوية طمرة

● طمرة ـ لمراسلنا عادل ابو الهيجاء ـ يستمر، للاسبوع الثاني على التوالي، الاضراب عن العمل الذي اعلنه معلمو المدرسة الثانوية في طمرة احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم عن الشهر الماضي.

ويلاقي اضراب المعلمين هذا تأييد ادارة المجلس المحلي ولجنة اولياء امور الطلاب اللتين تقومان، حالياً، ببذل الجهود لتوفير رواتب المعلمين ودفعها حتى لا يتضرر الطلاب.

والجدير ذكره ان مجلس طمرة المحلي يعاني أزمة مالية خانقة ازدادت تفاقماً بعد قيام ضريبة الدخل بحجز الأموال المستحقة للمجلس في بنك السلطات المحلية. وهذه الأزمة ناجمة عن عدم ايفاء رئيس الحكومة بيرس بوعده، في تشرين الثاني الماضي، بتحرير الاموال للسلطات المحلية العربية.

وعلمنا ان المجلس المحلي يقوم حالياً بتنظيم حملة لجباية الضرائب المستحقة على الاهالي للمساعدة في تجاوز الازمة المالية.

٥٥٠ ألف فقير في اسرائيل

● تل ابيب ـ تبين من تقرير مؤسسة «التأمين الوطني» عن الفقر في اسرائيل بين السنوات ١٩٧٧ ـ ١٩٨٣ ان نسبة الفقراء في هذه الفترة تضاعفت ومهدت الطريق لوصول عدد الفقراء، الان، الى ٥٥٠ الف شخص.

ويقسم التقرير العائلات الفقيرة الى قسمين: الاول يضم العائلات ذات الدخل المحدود مثل عائلات المسنين والارامل والمعوقين والذين يحصلون على النفقة، وهؤلاء يعتمدون في حياتهم على مخصصات التأمين القومي. ويصل عددهم الى ٣٣٠ الف انسان.

ويضم القسم الثاني العمال الفقراء، وعددهم ٢١٧ الف شخص.

ويبلغ مجموع الذين يعيشون تحت خط الفقر ٣٥٧ الفا.

وكشف المدير العام لمؤسسة «التأمين الوطني»، نسيم باروخ، في مؤتمر صحفي عقده هذا الاسبوع في القدس بأن العام ١٩٨٣ شهد انخفاضا شديدا في قيمة المخصصات التي تقدمها المؤسسة. فقد انخفضت القيمة المالية لمخصصات الشيخوخة وكذلك مدخول الحد الادنى المضمون لهم بنسبة تراوحت بين ١ ـ ٣٪. كما انخفضت القيمة المالية لمخصصات الاولاد بنسبة ١٢٪.

واوضح باروخ ان السبب في هذا الهبوط نجم عن تسريع رفع الاسعار وخطة تعديل المخصصات.

تنويه

● في الخبر الذي ظهر على الصفحة الثالثة من عدد «الاتحاد»، أمس الخميس، عن إضراب مستخدمي مجلس ام الفحم المحلي ورد سهوا ان عدنان عبد الهادي هو عضو لجنة المستخدمين. والصحيح ان عبد الهادي عضو لجنة عمال ام الفحم، عن «الجبهة»، لذا اقتضى التنويه.

● «الاتحاد» ●

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ قطاع المرج

يدعوكم لسماع المحاضرة الثالثة ضمن الدورة القطاعية حول «الحزب الشيوعي ـ التنظيم» وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٢/٢٢ الساعة ٥.٣٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي في دبورية. المحاضر: سميح غنادري.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ الرامة

يسرنا استضافة فيلم «الناصرة ١٩٨٤ وحدة، عمل، كرامة» ولقاء مع المخرج قاسم شعبان وذلك يوم الاحد ٨٥/٢/٢٤ الساعة ٦.٣٠ مساء في قاعة «نادي الصداقة» في الرامة. تباع التذاكر لدى اعضاء الشبيبة الشيوعية.

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ـ شفاعمرو

بمناسبة عيد الجيش السوفييتي تدعوكم لحضور الاجتماع الذي سيعقد مساء غد السبت ٨٥/٢/٢٣ الساعة ٦.٣٠ مساء في نادي الحزب.
يتحدث: توفيق كناعنة وآخرون.

صاروخا «كاتيوشا» على مستوطنات في الجولان المحتل

● القدس ـ ذكرت إذاعة «صوت اسرائيل» ان صاروخي «كاتيوشا» اطلقا صباح امس الخميس (٢/٢١)، على مستوطنات اسرائيلية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقالت الاذاعة ان الصاروخين اطلقا من الاراضي الاردنية في المنطقة القريبة من الحدود بين اسرائيل وسوريا.

«الجبهة» تطالب بتحويل لجنة عمال ام الفحم الى مجلس عمال

● ام الفحم ـ لمراسلنا في المثلث الشمالي ـ عقدت لجنة العمال في ام الفحم اجتماعا لها، مؤخرا، بحثت فيه طلب عضو اللجنة عن «الجبهة»، عدنان عبد الهادي، تحويل اللجنة الى مجلس عمال لما فيه مصلحة العمال في ام الفحم، خاصة وانه مر على تعيينها اكثر من اربع سنوات.

وكان السيد هارنيل، احد المسؤولين في الهستدروت، تعهد في حينه بان تحول لجنة العمال الى مجلس عمال بشكل فوري بعد مرور سنة ونصف السنة على اقامتها.

ونال الاقتراح تأييد جميع اعضاء اللجنة وطالبوا باجراء انتخابات لمجلس العمال في يوم انتخابات الهستدروت (٨٥/٥/١٣).

وبحثت اللجنة ايضا الاوضاع الحالية في صندوق المرضى في القرية واتخذت عدة قرارات منها: ● المطالبة بفتح العيادة للمناوبة الليلية حتى الساعة التاسعة مساء ● المطالبة بتزويد العيادة بجميع ما يلزم من الادوية المطلوبة خصوصا وان انواعا عديدة من الادوية غير متوفرة في العيادة ● مطالبة الهستدروت بالعمل بسرعة على اتمام البناء الذي بدء العمل باقامته منذ ٩ سنوات ولم يتم بعد، خاصة وان البناية الحالية لا تسد احتياجات القرية.

وطالبت اللجنة المسؤولين في الهستدروت بتنفيذ ما اتفق عليه من قبل، بشأن استقبال المرضى والنساء الحوامل في قسم الولادة في مستشفى العفولة. خاصة وان الجمهور يواجه رفض المسؤول والاطباء هناك بصورة مستمرة علما بان المستشفى تابع لصندوق المرضى الهستدروتي.

وطالب عضو اللجنة عن «الجبهة» بالعمل على اقامة مستشفى للولادة في ام الفحم ومطالبة صندوق المرضى بفتح مكتب لجباية الرسوم واستقبال جمهور المراجعين طيلة ايام الاسبوع. وطالب ايضا بتحسين مستوى الخدمات التي تقدمها العيادات في القرى المجاورة مثل معاوية ومصمص ومشيرفة وزلفة على ان يكون الطبيب موجودا بشكل دائم.

وكانت اللجنة اعلنت تأييدها ودعمها لاضراب مستخدمي المجلس احتجاجا على عدم تسلم رواتبهم.

بيرس يدعو الى مفاوضات انفرادية مع حسين، شرط استثناء عرفات

● بوخارست ـ الوكالات ـ اجتمع رئيس الحكومة، شمعون بيرس، امس (الخميس)، مرتين مع الرئيس الروماني، نيقولاي تشاوشيسكو وبحث معه جملة من المسائل، كان في مركزها مسألة الشرق الاوسط وسبل احلال السلام فيه.

وعلم أن تشاوشيسكو دعا بيرس الى تأييد عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط وأطلعه على مضمون مباحثاته الاخيرة مع ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. لكن بيرس عاد وأكد رفض اسرائيل لفكرة انعقاد مؤتمر دولي وأصر على ضرورة استبعاد الاتحاد السوفييتي من أية مفاوضات حول الشرق الاوسط، لما يعنيه ذلك من ضمانة لتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة والمشروعة.

وعلم، أيضاً، أن بيرس طلب من تشاوشيسكو التوسط من أجل مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والاردن (الملك حسين)، شرط استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من مثل هذه المفاوضات.

وكان بيرس أعلن، في هذا الصدد، أمس الاول في روما، أنه مستعد للسفر الى عمان للبدء في مفاوضات مباشرة مع الملك حسين.

الجيش الاسرائيلي يواصل ممارسات القتل وهدم المنازل والتهجير والاعتقال

● تتمة من الصفحة الأولى ●

على أيدي «جيش جنوب لبنان» فيها. وجرى، في هذه القرى، اعتقال العديد من المواطنين «المشبوهين» ـ حسب اعتراف الناطق العسكري الاسرائيلي.

وأضاف راديو «صوت اسرائيل»، الذي أذاع النبأ، ان المتوقع هو مواصلة هذه الممارسات، فيما أكدت الصحف العبرية، أمس، استنادا الى جهاز «الأمن» الاسرائيلي، أن الاتجاه هو نحو تصعيد هذه السياسة الوحشية.

● المصادر اللبنانية ●

ويتضح مما أذاعه راديو لبنان الرسمي ان ما تنشره وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية هو جزء صغير من الصورة الحقيقية. فقد أفاد هذا المصدر بما يلي:

شارك في الممارسات الاسرائيلية، أمس، الاف الجنود ومئات ناقلات الجنود والدبابات والمدرعات وطائرات الهيليكوبتر والمدفعية، التي مهدت لاجتياح قرى دير قانون النهر وطير دبا ومعركة ويانوح وعرب صاليم والزرارية وغيرها.

ففي دير قانون النهر استشهد عدد من المواطنين واعتقل عدد آخر. ولا تزال البلدة محاصرة منذ أربعة أيام. وخلال الهجوم الاسرائيلي وقع اشتباك مع الأهالي أسفر عن وقوع اصابات عديدة بينهم.

وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من قريتي معركة وطير دبا، ولم يعرف ما تمخض عنه الهجوم الاسرائيلي بسبب الطوق الأمني.

وفي البازورية جرى تحطيم كل شيء، وشوهدت الأسلاك الكهربائية ملقاة على الأرض وآثار الحرائق والركام في بعض المحلات التجارية والمنازل. كما جرى اعتقال ٤٠ مواطناً من أهالي البلدة، خلال الهجوم عليها أمس الأول.

وفي بلدة عرب صاليم، التي استشهد ثمانية من أبنائها وجرح كثيرون آخرون برصاص الغزاة يوم أمس الأول، جرى تهجير ٢٠ مواطنا من البلدة، دفعة أولى.

وجرى في جميع هذه القرى، اضافة الى القرعون «وحومين الفوقاء والزرارية، اعتقال العشرات من المواطنين وتفتيش المنازل، منزلا منزلا، وتجميع جميع الرجال في الساحات العامة والمدارس للتحقيق معهم.

● شكوى الى مجلس الأمن ●

وعلم أن لبنان قرر تقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولي على اسرائيل بسبب هذه الممارسات التي تتناقض مع جميع المواثيق الدولية.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ الفرع الموحد

* قسم الفتيات *

يدعو جمهور الفتيات في ابو سنان وكفرياسيف لحضور اللقاء الهام مع الرفيق محمود ابو شنب حول «زيارته وانطباعاته عن الاتحاد السوفييتي» كما يعرض في نهاية اللقاء فيلم فيديو على غاية من الاهمية وذلك يوم الاحد ٨٥/٢/٢٤ الساعة ٥.٣٠ مساء في «دار الصداقة» في كفرياسيف.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ المغار

يدعوكم لسماع محاضرة حول «جوهر الفاشية وطرق النضال ضدها» وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٢/٢٢ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: غسان حبيب.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ رهط

يدعوكم لسماع محاضرة عن «الحركة الصهيونية» وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٢/٢٢ الساعة ٦.٣٠ مساء، في بيت الرفيق حسين العبرة. المحاضر: مريد فريد.

الحزب الشيوعي في الناصرة يدعو

الى المسيرة الجماهيرية التي ستقام لمناسبة الذكرى الاربعين لوفاة أحد المناضلين الكادحين البارزين،

خليل شحادة ديب
(أبو جوزيف)

ستنطلق المسيرة الى ضريح الفقيد من بيت الصداقة في الناصرة في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر السبت ١٩٨٥/٢/٢٣.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل الأهل والأصدقاء.

ادارة كتلة المعلمين في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

* اجتماع ادارة *

يوم الثلاثاء ٨٥/٢/٢٦ الساعة ٤.٣٠ تعقد جلسة ادارة كتلة المعلمين وذلك في نادي الموارنة في حيفا. الساعة ٦.٠٠ في نفس المكان ـ جلسة السكرتاريا.

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وعائلة شقيقه وعموم آل شقير في حيفا والجش والخارج وجميع اقربائهم وانسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

يوسف جريس شقير

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٥/٢/٢٣ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة مار لويس المارونية ـ زقاق روبين ٥ حيفا.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية

واحــة الســلام.. فِعْلا انها واحة!

● عشر عائلات تعد ستين شخصا.. يهود وعربا.. ومعهم ٢٠٠ راس غنم و٤٥٠ دونم ارض وبضع مئات من اشتال الزيتون.. يبنون عالما متكاملا يبدو غريبا على اسرائيل لكنه يمسكها من خناقها.. تماما تحت رقبة القدس ●

■ بقلم: نظير مجلي ■

□ حتى قبل ان تصل الى واحة السلام وتندمج بين اهلها.. عليك ان تشق طريقا صعبا وطويلا. قد تحتاج الى وقت وربما جولة طويلة حتى تهتدي الى مدخل الواحة. وان اهتديت بتلك اللافتة الصغيرة المعلنة ـ «واحة السلام» بالعبرية والانجليزية. تبدأ برحلة شاقة اخرى في طريق ترابي محفر يعج بالصرار والتعرجات والتلال. فان وصلت بسيارتك عليك اليد في رحلة بين البيوت. وتضطر الى اختصار الطرق الملتوية لتنتقل بين الصخور والاشواك.

هناك، تحت رقبة القدس تماما تتناثر بضع ابنية لا يزيد عددها على عدد اصابع اليدين. شيمتها التواضع والزهور وهدوء كنت اشتريه بانفس الاثمان. امام ناظريك تمتد سهول ارضنا الخصبة الخضراء المعطاء حتى تبلغ الساحل. وتبدو الرملة فيها نقطة في بحر.

كلهم ستون فردا. اربع عائلات عربية. اربع عائلات يهودية. عائلتان مختلطتان. وبضعة شبان وفتيات عازبين يهود وعربا. ومعهم مئتا رأس من قطيع الغنم. وقطعة ارض مساحتها ٤٥٠ دونما، مئة دونم منها مغروسة باشجار الزيتون رمز المحبة والسلام والرسوخ في الوطن. غرفة طعام. مدرسة السلام. فندق للشبان. وغرفة غسل وصيانة.

هذا هو الرصيد المادي. ولكن عالما.. عالما بكمله يكمن في هذا الرصيد المتواضع. عالم ابرز ما فيه انه يبدو نشازا في اسرائيل. لكنه يقوم في قلبها. بل يمسك في رقابها. يقرع الاجراس في صدرها. ويدق الارض تحت كيانها. وفيه نموذج ربيع لتحية المستقبلية في هذا الوطن هو الشبح المخيف المرعب الذي لا يفارق ذهن حكامها.

●● الاسم ـ واحة السلام

مكان ـ على ارض السلام وتحديدا على حد فاصل بين اسرائيل القائمة وفلسطين المنشودة.

هوية ـ اول قرية يهودية ـ عربية يعيش فيها يهود وعرب على قدم المساواة والاحترام المتبادل.

عمره قصير جدا اقل من عشر سنوات متقطعة.

لكنه بالنسبة لاهل هذه القرية عمر طويل عرفوا فيه الكثير من مرارة المصاعب والعقبات. لكنهم لمسوا فيه لا متعة الحياة الانسانية ذات الطعم المميز ـ قواعد الحياة المشتركة.

●● البداية ؟!

لكن ذلك في العام ١٩٧٦. كنا مجموعة من الطلاب اليهود والعرب في الجامعة العبرية في القدس. فكرنا باقامة مدرسة يهودية ـ عربية. وبحثنا عن طرق. في ذلك الوقت كان الاب برونو هوسير، وهو خوري من اصل يهودي تربى تربية مسيحية في مصر العربية، قد طرح فكرة لاقامة قرية تجمع مواطنين من الطوائف الدينية. لكن لم تكن القضية ليست دينية بل سياسية وقومية. وطرحنا عليه فكرتنا فوافق. وبدأنا نعد لاقامة مخيم صيفي يهودي ـ عربي. ونجحت، اذ حضر اليه حوالي خمسة شخص. فقررت التفكير بتطوير المشروع وقد بنيت كما ترى ابن وصلناه.

يتحدث هو الاستاذ عبد السلام نجار. شاب في الثلاثينات من عمره. جاء من عرابة البطوف الى القدس ليدرس موضوع البيولوجيا. انهى دراسته. واخذ يدرس في مدرسة بيت صفافا الرسمية. شارك في قيادة الواحة فترة طويلة. اليوم ترك مقعد القيادة لزوجته عائشة ابنة الناصرة (وهي عضو خاصة في السكرتارية). اما هو فيعمل اليوم مدرسا في مدرسة الواحة. ومدرسة الواحة هذه ليست فقط فريدة من نوعها في البلاد انما هي الرمز المعبر عن طبيعة الواحة ومميزاتها الاساسية. ولا نبالغ في شيء اذا قلنا انها هي التحدي الحضاري الاكبر الذي تواجهه فكرة اقامة «واحة السلام» وعليها يتوقف الكثير من نجاح هذا المشروع.

●● كيف تذوب اللغتان العبرية والعربية

لاول وهلة يصعب على المرء استيعاب فكرة ان يقوم معلم لا يعرف اللغة العربية بتدريس اطفال عرب وان يتعلم في صف واحد اطفال يهود وعرب لا يتقن اي منهم لغة الآخر. لكن في هذه المدرسة يتضح لك ان كل العقبات اللغوية تبدو قشة تطير بعيدا مع نفخة انسانية واحدة. فالانسانية هنا هي اللغة السائدة. وهي لغة.. ليس فقط مفهومة للجميع انها اللغة التي لا يمكن ان تدوم الحياة بدونها.

في مدرسة واحة السلام يتعلم ١١ طفلا، تتراوح اعمارهم ما بين ٤ و ٨ سنوات. يدرس فيها ثلاثة معلمين. عبد السلام نجار وابي ادلوند. ومعهما حياة طبعوني.

ابي لا تتقن العربية ولا تفهمها. قبل اقل من سنتين وصلت الى هنا مع زوجها واولادها الثلاثة بعد ان درّست لمدة ١٦ سنة في عدة مدارس عبرية اخرها مدرسة «مكفيه يسرائيل» في حولون. انها تتوقع منك السؤال: كيف تنجح في التعليم في مثل هذا الوضع ؟ فكل واحد يأتي الى هنا يطرح السؤال نفسه. فتبتسم. وتجيب بهدوء: ليس فقط ممكن. بل النجاح مضمون.

وتشرح: نحن نعلم بطريقة حديثة تتعامل ليس مع اللسان واللغة فحسب بل مع القلب. المضمون الانساني. وما اعجز عن شرحه للتلاميذ العرب بالكلام اقدمه بالصور والرسومات. وعبد السلام وحياة يقدمان المساعدة. والعكس بالعكس.

ـ والمنهاج الدراسي ؟

ـ كل المواضيع التي تدرس في الابتدائية نقدمها هنا بشكل جديد مع وسائل ايضاح غنية فنوصل الرسالة التعليمية بسرعة اكبر من المدارس الاخرى. والمهم ان التلاميذ متفاهمون. يحبون بعضهم بعضا. بلا شجارات وبلا عقد. وكل مشكلة تنشأ نتدارك حلها بسهولة. والامر الاساس الذي نركز عليه هو فتح المجال الرحب للتلاميذ نحو الابداع الشخصي. الذي يربي الطفل على الاستقلالية والامل والتطور والعمل. وفي الوقت الحاضر تنقصنا الميزانيات لتطوير هذا المجال اكثر. فانا احلم بان ارى كل تلميذ يملك الوسائل التي يحتاجها لتطوره الذاتي وابداعه.

ـ وماذا عن مستقبل هؤلاء التلامذة ؟ هل يحصلون على شهادة ؟ ما هو موقف وزارة المعارف ؟

ـ نحن في مفاوضات مع وزارة المعارف لتسوية هذا الامر. والاتجاه ايجابي. ونحن واثقون من ان نظرة موضوعية الى عملنا ستجعل الوزارة تتخذ القرار الصحيح وهو الاعتراف بمدرستنا وشهاداتها.

ونترك المدرسة.. حيث الاطفال يدرسون بلغة واحدة.. تذوب فيها كل الفواصل لتقيم صرحا فريدا في هذه البلاد يعتمد على ذلك الاساس الفريد من العلاقات الجديدة المتميزة بين اليهود والعرب.

●● الفكرة جميلة ولكن..

انها فكرة جميلة بالطبع ان تقيم قرية يهودية ـ عربية في اسرائيل.. وبالذات في هذه الاوضاع اذ تتنامى وحوش الفاشية والعنصرية وتتصاعد حملات العداء على العرب عموما وشعبنا الفلسطيني بوجه خاص. ولكن احدا لا يستطيع ان ينكر بان اقامة هذه القرية وربما العشرات مثلها هي ليست الحل للنزاع الاسرائيلي ـ العربي. فحتى اولئك المتواجدين في القرية والمتحمسين لها، ولن تجد هنا احد غير متحمس وفعال، ليسوا متأكدين بعد من امكانية الاستمرار الى الابد في هذا المشروع. فقط سكرتير القرية، ايلان خريش، واثق من ذلك.

ولكن الامر الذي يتفق عليه الجميع وبدون اي استثناء، هو ان هذا النموذج من الحياة اليهودية ـ العربية المشتركة يجب ان يبقى وينجح ويتطور ليكون مثلا حيا امام كل دعاة العنصرية وعدم التظاهر بثبت ان التعايش بين الشعبين ليس ممكنا فحسب بل هو واقع وناجح.

وبالفعل.. يمكن للانسان البعيد أن يتبين نجاح هذه التجربة بسهولة. فالناس هنا، جميعا، يتحدثون عن كل المشاكل. لكن امرا واحدا لا مشكلة فيه وهو: ان سكان القرية يهود وعربا يتعايشون على اساس الاحترام المتبادل والمساواة. وتربط بينهم اواصر صداقة وتفاهم عميقة جدا لا تمحوها الاختلافات السياسية او الايديولوجية. فالشاعر مفلح طبعوني من الناصرة هو عضو في الحزب الشيوعي. ويعيش هنا.. جنبا الى جنب مع اناس يعتبرون انفسهم صهاينة واناس لا تهمهم الصهيونية في شيء والخ..

سألته: اهي طريقة لتطبيق الاشتراكية؟

فاجاب: يوجد شيء من الاشتراكية في هذه الحياة لكن القضية الاساس هي قضية التفاهم اليهودي ـ العربي. وتستطيع ان تقول ان الغالبية هنا يساريون.

اما ميكي فيشر، القاطنة هنا منذ ثلاث سنين. فتعتبر نفسها ليبرالية يسارية. «لا اشعر باية فوارق بيني وبين العربي. احترم تقاليدهم ويحترمون تقاليدي. واذا نشأت صدامات تكون سطحية ونتغلب عليها بسهولة».

ـ والصهيونية ؟!

ـ لا اعرف اذا كنت صهيونية ام لا. فانا اومن بحق اليهود في تقرير المصير. وبالنسبة لي تحقق هذا الامر منذ العام ١٩٤٨. ويجب ان يتحقق بالنسبة للشعب الفلسطيني.. بالشكل الذي يقرره هذا الشعب. المهم انني مؤمنة بالحياة المشتركة. وسأقدم كل جهد وتضحية في سبيلها. ومن جهتي لا ارى غضاضة حتى في ان يكون رئيس حكومة اسرائيل مواطنا عربيا.

وحين اطرح سؤالا اذا كان ممكنا الاكتفاء بمثل هذا النموذج من الحياة المشتركة لخدمة قضية السلام والتفاهم اجد اكثر من واحد يردون بالجواب نفسه.

ايلان خريش، سكرتير القرية (وهو اب لثلاثة اطفال ويعيش في الواحة منذ البداية): لا نكتفي بهذا النموذج. فانا اشارك في كل النشاطات النضالية من اجل السلام والمساواة وضد الحرب والعنصرية. بل اني اعتقد ان من لا يناضل بشكل فعال ضد العنصرية مثلا انما هو يعطي دفعة لها. لكن المميز لنا في واحة السلام اننا في الوقت الذي نناضل فيه ونشارك الاخرين نضالاتهم نطبق هنا في الواحة اهدافنا النضالية. وهذا امر اضافي.

ويقول الياس عيدي ابن البقيعة (٢٤ عاما) الذي يركز دورات وحلقات التفاهم اليهودي ـ العربي بين طلاب المدارس: لقد تعرفت على الواحة من خلال مشاركتي في الاعمال النضالية السياسية. ودخلتها من خلال اللقاءات اليهودية العربية بين طلاب المدارس اليهودية والعربية التي تنظمها الواحة هنا وتلاقي النجاح الباهر. والفرق بين عملنا هذا وعمل اطارات اخرى هو ان الواحة منفتحة امام جميع القوى والتيارات.. وغير مقتصرة على حزب معين. وفي هذا قوة مميزة لعملنا.

●● وموقف السلطة؟!

ان من يطلع على برنامج حياة كل واحد في واحة السلام يستطيع ان يستشف الكثير عن موقف السلطة الرسمي من هذا المشروع.

يقول الياس عيدي: اذا ارادت السلطة اقامة مستوطنة تستطيع فعل ذلك خلال ساعات. اما هنا..

اما هنا فان واحة السلام لم تر نور الكهرباء الا في العام ١٩٨٢، اي بعد ثماني سنوات من قيامها. واما الماء فانها حتى الان تضخ على حساب الواحة من مسافة الف متر. وشركة «ميكوروت» الرسمية ترفض ان تضخ المياه للواحة. وترفض اعطاءها اي امتياز لمياه الري. والسلطة لا تعترف بتاتا بهذه القرية كمكان سكن. وترفض اعطاء رخص البناء على الغالبية الساحقة من الارض. والحجة الرسمية هي انه لا توجد حركة استيطانية رسمية تتبناها (ومن يتبناها ـ حركة الاستيطان المعراخية ام غوش ايمونيم ؟!!).

وفوق هذا كله فان اي جهة رسمية لا تقدم اية مساعدة مالية لهذا المشروع. بل ان السلطة تفرض ضرائب باهظة على الواحة. حتى تشعر ان خطة التوجه الرسمي تبغي قتل هذا المشروع بالخنق المالي والمادي والمعنوي. فضلا عن الضغوط السياسية الاخرى.

من هنا فان المعركة تغدو معركة مصيرية من اجل الحياة.. مجرد الحياة لهذا المشروع الهام.

وفي هذه المعركة فان اهل واحة السلام لا يدعون الشك يساورك بانهم مصممون على خوضها بكل قوة. بل انهم يضعون برنامجا مفصلا لتوسيع نطاق عمل الواحة. وتجنيد المزيد من القوى اليها. وطلب اعضاء الواحة ان ندعو باسمهم كل العائلات اليهودية والعربية المؤمنة بضرورة وامكانية التعايش المشترك ان تنضم اليهم في الواحة (شرط ان يكون الاولاد في سن يقل عن ٨ اعوام) وتشاركهم في تقوية وتطوير هذا المشروع وهم يؤكدون لكل واحد لن تشعر بالندم اذا جئت وجربت.

وتكون نقطة النهاية للقاءاتنا في الواحة فوق احدى المرتفعات البارزة التي تطل على الهضاب والسهول والجبال الفلسطينية التي تغطي رام الله شرقا. ويكون الى جانبي ايلان خريش. فاهمس: نحن على حدود فلسطين.. العتيدة. واعيد بصوت عال. فيجيب بلا تردد: انا شخصيا اؤيد قيام الدولة الفلسطينية. صحيح ان هذا هو ليس رأي الجميع. ولكني اعتقد بانه لا يوجد حل اخر عادل لقضية فلسطين الا باقامة الدولة. وما من شك انه في مثل هذا الوضع سيكون لواحة السلام ما تقول وتفعل.

اجتماع موسع للجنة منطقة عكا الحزبية:

دعوة الى تجنيد كل القوى لخوض انتخابات الهستدروت

● استنكار جريمة ابعاد عبد العزيز شاهين ● المطالبة بالانسحاب الاسرائيلي الكلي من لبنان والمناطق العربية المحتلة ●

● عكا ـ لمراسلنا ـ عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا موسعا ضم اعضاء لجنة المنطقة ولجنة المراقبة المنطقية وقيادات فروع الحزب والشبيبة الشيوعية في المنطقة، وذلك يوم (٨٥/٢/١٨) في قاعة نادي «الصداقة» في عكا.

وترأس الاجتماع الرفيق احمد سعد، عضو سكرتارية لجنة المنطقة. وقدم البيانين السياسي والتنظيمي ولخص النقاش الرفيق جمال موسى، عضو المكتب السياسي وسكرتير لجنة المنطقة.

وجاء في البيان السياسي ان انسحاب الجيش الاسرائيلي، وان كان جزئيا، يضرب العنجهية الاسرائيلية والتوسع الصهيوني في الصميم. ويؤكد ان هذه المغامرة انتهت الى هزيمة عسكرية وسياسية لاسرائيل وللولايات المتحدة ولمخططاتها الامبريالية في المنطقة وصدقت الصحف السوفييتية حين قالت «انه لم يعد بالامكان ايجاد سادات جديد بعد حرب لبنان.»

وتابع سكرتير المنطقة في بيانه: كنا في حينه حذرنا حكام اسرائيل من مغبة القيام بهذه المغامرة. وقدرنا سلفا النتائج البعيدة المدى المترتبة على اعتمادهم على دعم الامبريالية الامريكية من اجل «اعادة خلط الاوراق في المنطقة» لصالح مخططاتها العدوانية.

وما قول زئيف شيف (هآرتس ١٧ ـ ٨٥/٢/١٨) «عاد لبنان عربيا اكثر من السابق» وقول رابين «سوريا وحدها التي خرجت رابحة من حرب لبنان»، سوى مؤشرات على الهزيمة العسكرية والسياسية التي منيت بها اسرائيل والولايات المتحدة.

وتطرق جمال موسى الى اتفاق «حسين ـ عرفات» فقال: لقد املت الولايات المتحدة من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان جر المنظمة الى القبول بمخططاتها التصفوية. وان ما نشر عن اتفاق حسين ـ عرفات يحمل تناقضات كثيرة فبينما نشر ان احد بنود الاتفاق تشير الى قبول مبدأ «الارض مقابل السلام». تتحدث بنود اخرى عن دولة فلسطينية وعن حق تقرير المصير. وقد سبق اذاعة نبأ الاتفاق الكثير من الاخبار التي تؤكد رفض منظمة التحرير لمشروع الملك حسين التصفوي. كما صرح العديد من قادة المنظمة. وبعد نشر الاتفاق المذكور، بتمسكهم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني. وقبل هذا وبعده تكتب الصحف عن تمسك ريغن بالاعتراف في اسرائيل وقبول قرار ٢٤٢ ومبدأ المفاوضات المباشرة، كشرط لاعتراف الولايات المتحدة بالمنظمة.

وقال جمال موسى ان نظرية التقرب من الولايات المتحدة والتنازل لمخططاتها التصفوية بحجة جرها الى الضغط على اسرائيل، هي مجرد اوهام لن تصفي سوى اصحابها.

وانتقل سكرتير المنطقة الى انتخابات الهستدروت القادمة فقال:

ان اهمية كبرى تكمن هذه المرة في انتخابات الهستدروت. وان لنتائج هذه الانتخابات انعكاس هائل على مجمل التطورات اللاحقة السياسية والاقتصادية. وان الاحزاب الصهيونية تتكالب بشدة لدخول هذه الانتخابات بهدف التأثير السلبي على منظمة العمال هذه لصالح البرجوازية الاسرائيلية، وتحميل الطبقة العاملة اعباء نفقات المغامرات العسكرية التي يقوم بها حكام اسرائيل.

وقال: ان المعراخ والليكود، على حد سواء، يريدان التخلص من المعارضة الحقيقية لسياسة الخنوع والاستسلام التي ينتهجها قادة الهستدروت، للحكومة ولاصحاب الرساميل في اسرائيل ولذلك، قال، وضعوا العراقيل الكثيرة التي تهدف الى اقصائنا عن هذا المركز العمالي الكبير الاهمية. فرفعوا نسبة الحسم من ١ ـ ٢٪، كما اقروا اجراءات رجعية اخرى لتصعيب المعركة، بما في ذلك جعل يوم انتخابات الهستدروت يوم عمل، لكي يسهل عليهم تزييف ضمائر العمال.

وقال: ان المعركة تحتاج هذه المرة الى اكبر تجنيد لكافة القوى والى النشاط اليومي الدؤوب لكي تحرز النصر الذي ننوخاه في انتخابات الهستدروت خدمة للعاملين والخبز عائلاتهم ولقضايا السلام في المنطقة.

واسهم الحاضرون في النقاش الحي وفي اغناء وسائل العمل وتطويرها في انتخابات الهستدروت بشكل خاص. وبعد التلخيص اتخذت القرارات التالية:

● تقوية الجبهة في انتخابات الهستدروت ضرورة حياتية للعاملين ولقضايا السلام.

● الانسحاب الكلي من لبنان، وفورا والتخلي عن نظرية «المراحل» في الانسحاب

● ايقاف اعمال القمع في المناطق المحتلة والانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ٦٧. والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل

● ضد الضربات الاقتصادية التي تنزلها الحكومة وارباب العمل بموافقة قيادة الهستدروت الخنوعة.

● الاستعداد «ليوم الارض» هذه السنة وحشد القوى للاشتراك فيه حسبما تقرره لجنة الدفاع عن الاراضي.

● دعم السلطات المحلية العربية وكفاح لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية في النضال من اجل تخليص السلطات المحلية من ازماتها المالية، التي تقع المسؤولية فيها اساسا على عاتق الحكومة ووزارة الداخلية.

● استنكار جريمة ابعاد عبد العزيز شاهين (ابو علي) عن وطنه واهله بحجة «الامن» السخيفة اياها.

رياضة

فرصة رائعة للطيرة لاحتلال القمة..

● حيفا ـ تجري بعد ظهر اليوم (الجمعة) خمس مباريات ضمن مباريات الجولة الخامسة لكأس الدوري الممتاز. بينما تجري المباريات الثلاث المتبقية بعد ظهر يوم غد، السبت. وستنقل الاذاعة الاسرائيلية عبر القنال الثالث (ريشت غيمل) وقائع مباريات اليوم ضمن برنامج شيريم وشعريم الذي يبدأ بعد نشرة اخبار الساعة الثالثة. وتجري غدا ايضا مباريات الجولة السادسة للفوز بكأس الدولة باشتراك (٣٢) فريقا من بينها فريق مكابي شفاعمرو الذي سيلعب مباراة خارجية في بيت شمش. وتجري المباريات في تمام الثانية والنصف ما عدا مباراة اور يهودا ـ بيتار الرملة التي ستجري في الثانية عشرة على ملعب يهود. اما برنامج المباريات فهو كالتالي:

هـ بيت شمش ـ مـ شفاعمرو، يهود ـ هـ الخضيرة، رمات هشرون ـ ب. حيفا، اور يهودا ـ بيتار الرملة، مـ اللد ـ مرمورق، هـ حولون ـ طبريا، كريات شمونة ـ ب. نتانيا، اورعقيبا ـ ازور، تل حنان ـ بني يهودا، مرحفيم ـ ريشون، عميدار ـ ب. كريات شمونة، ع. كفارسابا ـ مـ الرملة، هـ القدس ـ يكنعام، شعرايم ـ هـ رمات غان، مـ الخضيرة ـ بروحام، كريات اونو ـ اشكلون.

وتلعب فرق الدرجة الثانية مبارياتها المؤجلة من الاسبوع الرابع عشر على النحو التالي:

حتصور ـ كفرشميع (١٥,٠٠)، ب. نهريا ـ ابو سنان (١٥,٠٠)، شباب طمرة ـ هـ نهريا (١٥,٠٠)، مجد الكروم ـ المكر (١٥,٠٠)، معلوت ـ مـ عكا (١٥,٠٠)، كفرقرع ـ تحتليل (١٥,٠٠)، سولم ـ الطيبة (١٥,٠٠)، الدالية ـ عسفيا (١٥,٠٠)، غ. اولغا ـ باقة الغربية (طيرة الكرمل ـ ١١,٠٠)، ب. اليعزر ـ ام الفحم (١٥,٠٠)، ب. كفارسابا ـ الطيرة (١٠,٣٠)، هـ هرتسليا ـ كفارشلم (١٥,٠٠)، ش. هزراع ـ مـ هرتسليا (١١,٠٠)، كتموتيم ـ نفيه غولان (١٢,٠٠).

● جلجولية ـ اوريهودا ١:١ ●

● اسفر لقاء القمة المؤجل بين جلجولية واور يهودا، الذي جرى عصر امس الاول، الاربعاء في استاد الطيرة (بأمر من الشرطة..!) وبحضور قوات معززة...) عن تعادل الفريقين بهدف لكل منها. وبعني هذه النتيجة ان فوز الطيرة على بيتار كفارسابا صباح غد السبت يعني ارتقاءه الى المرتبة الاولى اذ تظهر قمة لائحة المنطقة الجنوبية (أ) على النحو التالي:

١. اور يهودا	(١٦)	١٥:٣٠	٢٣
٢. مـ الرملة	(١٦)	١٧:٢٦	٢٣
٣. هـ الطيرة	(١٥)	١٨:٣٣	٢١
٤. ش. هزراع	(١٥)	١٣:٢٤	٢٠
٥. جلجولية	(١٦)	١٦:٣٣	١٩



● جانب من بيوت واحة السلام ●

قرارات الدورة الـ ٢٧ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

لنتجند جميعا من اجل انجاح «الجبهة» في انتخابات الهستدروت!

● تل ابيب ـ عقدت، بتاريخ ١٤ و ١٥ شباط الجاري، الدورة الـ ٢٧ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأست الدورة الرفيقة روت لوبيتش، عضو المكتب السياسي.

وقدم الرفيق بنيامين غونين، عضو المكتب السياسي، محاضرة حول الاستعدادات لانتخابات الهستدروت على ضوء الوضع السياسي والاقتصادي.

وجرى نقاش لخصه المحاضر.

واقرت اللجنة المركزية المحاضرة والتلخيص واتخذت القرارات.

وحاضر الرفيق ماير فلنر، السكرتير العام، حول التطورات السياسية الاخيرة. وقدم تقريرا حول عمل المكتب السياسي والسكرتاريا.

وجرى نقاش لخصه المحاضر.

واقرت اللجنة المركزية المحاضرة والتقرير والتلخيص واتخذت القرارات.

● المؤتمر العشرون للحزب ●

تقرر اللجنة المركزية، في اعقاب قرار اجراء الانتخابات لمؤسسات الهستدروت في شهر ايار، تأجيل المؤتمر العشرين للحزب الى النصف الاول من شهر كانون الاول ١٩٨٥.

● ان الانتخابات لمؤتمر الهستدروت ولمجالس العمال ولمؤتمر «نعمات» ولمؤتمر الزراعيين والتي ستجري في ١٣ ايار ستكون امتحانا ذا اهمية بالغة.

وتشكل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة القائمة الوحيدة التي تطرح بديلا حقيقيا لسياسة القيادة المعراخية في الهستدروت التي تهمل قضايا العمال وتلجم نضالهم. ممثلو «الجبهة» في الهستدروت اثبتوا انهم القوة المثابرة الوحيدة في التصدي لهجمة حكومة المعراخ ـ الليكود على اجور العاملين وحقوقهم ومستوى معيشتهم. واثبتوا انهم الوحيدون الذين يؤيدون ويدعمون، بدون اي تحفظ، نضالات العمال ضد الفصل من العمل واغلاق المصانع وضد التقليصات في السوبسيديا للسلع الاساسية وضد تصفية الخدمات الصحية والتعليمية وضد التقليصات في حقوق العمال في التأمين القومي وضد اثقال كاهل الاجيرين بالضرائب.

ومقابل محاولات قيادة الهستدروت المعراخية (العمل ـ مبام) تبرير دعمها للصفقات الشاملة التي تسحق الاجور وتعمق البطالة، بحجة انه «من الممكن ان يكون الوضع اسوأ من ذلك»، ومقابل الدعاية ذات الوجهين التي يقوم بها المعراخ والليكود في الهستدروت محاولين الظهور وكأنها معارضة للحكومة المعراخية ـ الليكودية مقابل كل ذلك تشير «الجبهة» الى الاسباب الحقيقية للازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية المتفاقمة. فالسبب الرئيسي والاساس هو المصروفات العسكرية الضخمة على الحرب في لبنان وعلى المستوطنات وعلى مواصلة الاحتلال للاراضي العربية وعلى الخدمات التي تقدمها اسرائيل للولايات المتحدة، خارج المنطقة.

تعمل حكومة المعراخ ـ الليكود في خدمة مصالح اصحاب الرساميل الكبار، وتلقي تبعة الازمة الاقتصادية وعبئها على العمال في حين يستمر الاغنياء بتكديس الارباح.

ان الهستدروت هي قوة ذات طاقات جبارة، ولو كانت مفعّلة بواسطة قيادة مخلصة لمصالح العمال لكان من الممكن ان يكون وضع العمال افضل بكثير. ولكن قيادة الهستدروت المعراخية تتعاون مع الحكومة في المس الخطير والمتزايد باجور العمال وحقوقهم.

وتدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي جميع اعضاء الحزب ومؤيديه واعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وكل العمال اليهود والعرب، الذين يتحملون عبء سياسة الحروب والتضخم المالي والبطالة ـ الى التجند، فورا وبأقصى الجهود، من اجل انجاح «الجبهة» في الانتخابات لمؤتمر الهستدروت، لان الوقت قصير والمهمة كبرى. ان تعزيز قوة «الجبهة» داخل هيئات الهستدروت هو تعزيز للنضال من اجل حقوق العاملين، من اجل الدفاع عن الاجور وزيادتها، ومن اجل توفير العمل لكل طالب، ومن اجل الدفاع عن الحقوق الاجتماعية وتوسيعها، ومن اجل علاوة غلاء شهرية كاملة، ومن اجل تحديد الحد الادنى للاجور بنسبة ٦٠٪ من الاجر المتوسط، ومن اجل توفير التأهيل المهني لكل الشبيبة، ومن اجل المساواة التامة في الحقوق للعامل العربي، ومن اجل اقامة مجالس عمال منتخبة في القرى العربية، ومن اجل ادارة دمقراطية لشركة العمال، لما فيه مصلحة جماهير العمال كافة، ومن اجل سلام عادل وشامل يكون في مركزه السلام الاسرائيلي الفلسطيني الذي يشكل الشرط الاساسي للشفاء الاقتصادي وللمستقبل الآمن والمزدهر.

فلنتجند، رجلا واحدا، من اجل انجاح «الجبهة» وتعزيز قوتها في الانتخابات لهيئات الهستدروت.

● حول الاجتماع المنطقي للاحزاب الشيوعية ●

ترحب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، بارتياح، بقرارات الاجتماع المنطقي الثاني للاحزاب الشيوعية والعمالية في شرقي البحر المتوسط والشرق الاوسط ومنطقة البحر الاحمر، الذي انعقد في كانون الثاني ١٩٨٥ في نيقوسيا.

وتؤكد اللجنة المركزية على الاهمية الخاصة الكامنة في تحقيق وحدة الاراء بين كل الاحزاب المشاركة حول كافة المواضيع والقضايا التي جرى بحثها بما فيها مسألة احراز السلام العادل في الشرق الاوسط.

وتقرر اللجنة المركزية ان تحقيق هذه الوحدة تأتي بفضل ارتكاز سياسات كافة الاحزاب الشقيقة، التي شاركت في الاجتماع، على مبادئ الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية، وعلى اساس النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام، والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية.

وتقر اللجنة المركزية عمل وفد الحزب في الاجتماع المنطقي، الذي تألف من الرفيقين ماير فلنر واميل حبيبي.

● من اجل الانسحاب الفوري وغير المشروط الى الحدود الدولية مع لبنان ومن اجل الموافقة على عقد مؤتمر دولي للسلام في منطقتنا ●

ان قرار حكومة المعراخ ـ الليكود الانسحاب من لبنان على مراحل هو اعتراف بفشل الحرب العدوانية التي اشعلتها حكومة الليكود في لبنان في حزيران ١٩٨٢، بتأييد حزب «العمل».

لقد منيت اسرائيل، في حرب لبنان، بهزيمة سياسية نكراء. وقد اعترف وزير «الامن» الحالي، يتسحاق رابين، بان سوريا خرجت من الحرب منتصرة سياسيا. انه فشل اخر للاعتقاد بان من الممكن حل النزاع الاسرائيلي ـ العربي بالطرق العسكرية وعن طريق ذلك تصفية القضية الفلسطينية.

حرب لبنان هي، ايضا، فشل عسكري لاسرائيل اذا ما اخذنا بعين الاعتبار استخدامها لاحدث آلات الحرب واشدها فتكا والكميات الهائلة التي تملكها اسرائيل مقابل قوات الانصار الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية.

وفشلت في حرب لبنان ايضا الاستراتيجية المشتركة الامريكية ـ الاسرائيلية، التي هدفت الى تحويل لبنان الى قاعدة عسكرية للولايات المتحدة ولاسرائيل تكون موجهة ضد سوريا وضد حركات التحرر الوطني في المنطقة وضد الاتحاد السوفييتي.

لقد اضطرت حكومة بيرس ـ رابين ـ شمير الى اتخاذ قرار الانسحاب نتيجة النضال العنيد، الذي خاضه الشعب اللبناني ضد الاحتلال ونتيجة للنضال الجماهيري داخل اسرائيل ضد الغوص في الوحل اللبناني الذي يوقع ضحايا عديدة ويضر بشكل خطير بالاقتصاد والمجتمع الاسرائيليين.

ويجب ان لا يموّه قرار حكومة اسرائيل الانسحاب من لبنان على ثلاث مراحل الرأي العام في اسرائيل وفي العالم فيما يتعلق بازدواجية مدلوله.

فاولا ينص القرار، بوضوح، على ان اسرائيل لن تنسحب الى الحدود الدولية ذلك ان قسما من جنوب لبنان سيبقى، بموجب قرار الحكومة، تحت سيادة جيش مرتزقة اسرائيل المسمى جيش جنوب لبنان «بدعم الجيش الاسرائيلي» اي ان هذه المنطقة ستتحول، عمليا، الى منطقة احتلال دائم.

وثانيا تهدد الحكومة بتفعيل جيشها ايضا في مناطق عبر تلك المنطقة التي ستبقى تحت الاحتلال الاسرائيلي، في جنوب لبنان، كلما ارتأت ذلك.

وثالثا ستستمر الحكومة بتفعيل سلاحي الجو والبحرية فوق كل اراضي لبنان وعلى شواطئه.

وتدعو اللجنة المركزية الى خوض النضال من اجل تنفيذ الانسحاب الفوري وغير المشروط من كل الاراضي اللبنانية وحتى الحدود الدولية ومن اجل وقف كل اشكال التدخل الاسرائيلي في شؤون الدولة اللبنانية ذات السيادة. وعلى هذا الاساس يمكن التوصل الى اتفاق يضمن امن لبنان وامن اسرائيل في الشمال، في الوقت نفسه.

وتشير اللجنة المركزية، بقلق، الى ان حكومة المعراخ ـ الليكود مستمرة، بدعم امريكي، في سياسة التخريب على حل المشكلة المركزية في النزاع الاسرائيلي ـ العربي، الا وهي القضية الفلسطينية.

فحكومة اسرائيل ونظام ريغن يعارضان عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط باشتراك م.ت.ف الى جانب اسرائيل والدول العربية وكذلك الاتحاد السوفييتي سوية مع الولايات المتحدة. وهذا يثبت ان وجهة حكومة اسرائيل ووصيها الامريكي ليست صوب السلام في الشرق الاوسط وانما صوب استمرار الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية وصوب حروب جديدة من اجل فرض هيمنة امريكية على الشرق الاوسط كجزء من الحلف الاستراتيجي الاسرائيلي ـ الامريكي ضد الدول المستقلة وضد حركات التحرر الوطني وضد الاتحاد السوفييتي.

ان زيادة الميزانية العسكرية الضخمة لاسرائيل بمساعدة واشنطن وتصعيد القمع الذي تمارسه حكومة المعراخ ـ الليكود في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين (التنكيل باهالي مخيم الدهيشة وفرض العقوبات الجماعية) وقذف آلاف الفلسطينيين واللبنانيين، في الاونة الاخيرة، الى معسكر التركيز «انصار» والى معسكرات تركيز اخرى ـ كل هذا يثبت ايضا بان وجهة حكومة اسرائيل ليست صوب السلام وانما صوب الاستمرار في العيش على رؤوس الحراب.

تدعو اللجنة المركزية جميع المعنيين بوضع حد للحروب وسفك الدماء، الى النضال ضد السياسة الحاكمة ومن اجل سلام عادل يكون في مركزه اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. والطريق الى ذلك واحدة ووحيدة: عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة، كما هو وارد في اقتراحات الاتحاد السوفييتي واقتراحات السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة.

لا يمكن تحقيق السلام بدون الاتحاد السوفييتي او ضده. النضال من اجل السلام في منطقتنا هو جزء من النضال من اجل التعايش السلمي في العالم بين انظمة حكم اجتماعية مختلفة. واي تخريب على السلام في منطقتنا هو جزء من التخريب على السلام العالمي. والمصلحة الحيوية الحياتية لشعب اسرائيل وللشعوب العربية معا هي ـ السلام العادل في الشرق الاوسط والسلام في العالم.

● من اجل اجراء انتخابات لمجلس عبلين المحلي

اللجنة الشعبية من اجلّ اجراء انتخابات لمجلس عبلين المحلي

تدعو سكان القرية لحضور الاجتماع الشعبي الذي سيعقد يوم السبت الموافق ٨٥/٢/٢٣ في قاعة مريم بواردي الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر.

يتكلم في الاجتماع:

اعضاء اللجنة الشعبية واعضاء كنيست وممثل عن لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية.

● من اجل اوسع وحدة صف لسكان قريتنا

● من اجل الرد على استفزاز البوليس ضد اعضاء اللجنة الشعبية

انعكاسات المشهد الاخير

* شعر: عبد الناصر صالح *

وداعا!!....
ويحلو محيّاك زيف التعاويذ...
ما قدّر الليل اني اجيء اليك
امتطيت جوادي المجنح،
لست احب التمادي
وهذي الازاهير تدرك ماهية الحزن
هذي البراعم.

ـ ٢ ـ

وداعا؟؟.....
وانتِ تماسكتِ في داخلي كالجليد
استفيقي، تغير لون الفصول وصار
الربيع خريفا،
وصار الشتاء غيوما محاصرة الاتجاه
استحلي مساحات قلبي،
امتحني انفعالي
وردي الي المعالم.

ـ ٣ ـ

تحديتُ كل العراقيل،
انشدت للقاعدين غرامي
هو الليل، لا يحلم الفجر بالموت
لا تحلم الاغنيات، الاماني
احبك في اول الليل
في اخر الليل،
في موسم الانتفاضة رغم السكاكين
تقطع جلدي،
ورغم الرصاص الذي يملأ الصدر
رغم المآتم.
وفي وطأة الليل والخوف اركض
نحوك
افتح كل الجروح العليلة
وكل الدفاتر افتح،
ما كنت اعشق في الجوع غيرك،
مأواي انت من الحر والبرد
والاغتراب

استفيقي،
إستفيقي،
استفيقي،
تعزز في الوجه وحي التجاعيد
هذا هو الحب....
لا شيء، غير التقلب تحت العصي
الثقيلة.
وفي واحة الموت اغسل سيفي من
الحزن،
اشرب نخب البنفسج،
لا تقربيني،
سارشح هي المداجي
واحرق ليل السجون المهولة

ـ ٦ ـ

وداعا؟؟....
وتأبي السنون لقائي
ويرفض كل جلاوزة الاحتلال بقائي
ساندب حزني المغلف بالموت،
ما زلت اندب حزني
واركض عبر الازقة مرتبكا وانادي
عليك
الا تسمعين ندائي،؟؟
وداعا!!
ويشحب وجهك،
يجتاحك الصمت والدمع
يحفرك الجوع فوق القبور، المآذن
فوق العيون الذليلة.
ـ لماذا الوداع؟؟؟
استريحي،
تعودت ان احضن الجرح
اني تعودت هذا النزيف المعتق،
منذ انشقاق الثمار
ومنذ نزوح القبيلة.

(طولكرم/الضفة الغربية المحتلة)

فـداء الـوطن

○ شعر : منيب فهد الحاج ○

وطني ! فداك دماء شعبي الثائرة
وعيونه تبقى لأجلك ساهرة
تأسو جراحك كل يد طاهرة
ترعاك من عَبث الوحوش الكاسرة
تحميك من غدْر الذئاب الغادرة
وتصدّ عنك ثعالبا عاثت بأرضك سافره
كانت ولا زالت بمحكمة الضمير الخاسرة
وتظلّ قافلة النضال لأجل عُرسك سائرة
تحميك من كيد القوى المتآمرة

(الجديدة)

ذاكرة المطر

□■ شعر: شوقية عروق ■□

احزن لغياب الموج
احزن لغياب صوت النار، لصيحة الشراع، لاغنية الاسفار
احزن لغياب الجداول والخنادق والانهار
خوفي يتسرب لهفة مقصوصة الجناحين
وانا امكث في العتمة ذاكرة مطر تثور

* * *

رنين الوجع شدني
انتشلني من اعماق قهري وافراحي المنطفئة

* * *

اقيم هيكلي فوق الصمت المزري
لكن الملح جوع الغضب
والسيل الناري
هدير يرنو لجلال الاغصان المورقة

* * *

يزحف الفجر
يمتص ليلي، قطرة، قطرة

العزف

●○ قصة بقلم: ناجي ظاهر ●○

الشارع الخالي جعله يتفحص كل شيء وكأنه وافد جديد، يتفحص الاشياء ويراها لاول مرة، على ان الفتاة التي مرت من جانبه لم تكن بأية حال غريبة عنه، لقد رآها. لكن اين ؟ ومتى ؟ لا يذكر بل يذكر، يذكر.. اين؟ وانثالت على رأسه ذكريات وصور مشوشة آتية من الماضي. منذ ما يقرب الخمسة والعشرين عاما، جلس بجسده النحيل الى جانب امه، ونظر الى اعماق عينيها حيث كانت تجلس بجانب امها، كانت تكبره بخمس سنوات تقريبا. كان كل منهما ينظر الى الاخر، وقال لها باستحياء، شديد «سوسو تعالي نلعب»! فابتسمت امها وقالت: «من اين لك هذا الاسم؟ اسمها مهاء احتار ماذا يقول لها. استعصى عليه القول فبقي صامتا. وغمره الخجل فوضع رأسه في الارض ولم يرفعه الا حين ربتت مها على يده وجذبته الى باحة البيت، لتلعب معه «لعبة البيوت»، وحين اندمجا انطلق لسانه الصغير، فشرح ما لم يستطع شرحه لامها «لا تزعلي مني» انا اسمي الاشياء التي احبها بالاسماء التي احب «لم تأبه بذلك وانما جذبته من يده وقالت «انت العريس وانا العروس» وعاد اليه الخجل فملأ وجهه بالاحمرار، ومع ذلك احس لاول مرة بنفسه وقد اصبح رجلا. وتزوجا.

كانت تلك الحادثة، من الحوادث التي دخلت الى رأسه ولم تخرج منه. دخلت الى هناك عميقا، عميقا واستقرت.. وها هي لحظتها تحين لتخرج، ها هي تخرج لتملأ الكون بمعان خاصة، لها اريج الطفولة وعنفوان الايام الماضية، ايام كان يرى نفسه وقد تحول الى شاب متفتح للحياة ومقبل عليها، كما تقبل النحلة على الوردة، ها هو يتذكر كيف جاء ابوه في ذات يوم، ليقول لامه «سنرحل» لقد وجدت دارا افضل من هذه فقالت «ستأسف لفقدنا الجيران» قال «في كل مكان يوجد جيران طيبون» وفي اليوم التالي حملوا السيارة بأثاثهم القليل وانطلقت بهم ولوحت الايدي، وانتهى كل شيء، لم يلتق بها منذ ذلك اليوم.

وها هي اللحظة تحين لتخرج تلك الحادثة، وتملأ الدنيا باريج الطفولة، لكن اين ذهبت مها ؟ لقد رآها وقد اصبحت صبية واصبح شابا، ولعبته «بيت بيوت»، ما زالت رابضة في داخله كالاسد، ويستطيع ان يستحضرها في اية لحظة ويتابعا لعبتهما، لكن هل سيلحق بها ؟ سيحاول على الاقل... وقف فوق الشارع المعبد والقى بنظرة الى السهل الممتد، فبدت الاشياء اكثر وضوحا، ان الاقحوان يملأ المكان، وعلى مرتفع هناك، رآها، رأى مها تضع يدها بيد شاب يشبهه الى حد الجنون، ترى ما الذي يحدث؟! قفز وقفز، لم تعد الارض لتتسع له، خرج من جسده ذلك الشيء اللامحدود الذي يربض في داخل كل واحد منا واخذ يقفز، تعلق اخيرا بخيوط التلفون.. في البداية احتار ماذا يفعل. الان يستطيع ان يستمع الى جميع مكالمات العشاق الان، يستطيع ان يستحضر الماضي... ولم يفعل شيئا، وانما عاوده جنون قديم للعزف، فاخذ يعزف على خطوط التلفون تم..تم، ترم، تم.تم، ترم، تم.تم، ترم... واستمر يعزف كانت مها هناك، تعانق صاحبها، وكانا يتحركان على انغام الموسيقى وحينما تعب، قفز الى الارض وبقي فوقها، راعه ان الحركة بينه وبين مها وصاحبها توقفت، وراعه اكثر ان صاحب مها يشتم ويسب ويركض باتجاهه.

في البداية استغرب ما يحدث، لكنه رويدا بدأ يتبين ما حدث وبشكل اخر، كان الرجل يقول له وهو يركض «لماذا توقفت عن العزف ؟» «ولا تضطرني ان اقتلك.. تابع العزف» الغريب ان الرجل كلما كان يقترب منه، كان يشبهه اكثر. وفي النهاية، احس انه هو ولا احد غيره يصرخ بملء صوته: لماذا توقفت عن العزف تابع العزف.

(الناصرة)

غرسة الزيتون

● شعر: جمال غنطوس ●

امن وحي العدوان على اراضي المل!

غرسة الزيتون في ارض الجليل الطاهرة
في ربى سخنين ـ تحميك العيون الساهرة
انت نور ـ وعلى المحتل نار ثائرة
انت عرزالة حب للقلوب الشاعرة
انت شعنينة طفل في الكنيسة ناضرة

* * *

أقسم الرحمن بالزيتون والتين قديما
والى الفلك تهادى الطير جذلان رخيما
يحمل الغصن الى نوح سلاما ونعيما
حسر الطوفان والارض ازدهت خيرا عميما

* * *

غصن زيتونتنا قد صار للسلم شعارا
أمم الارض استنارت منه اذ كان منارا
غير قوم لا يرون النور قد عاثوا دمارا
فرّقوا شعبي وقالوا ـ مسلمين ونصارى

* * *

هل درت «قطعانه الخضراء» ما تجني يداها
ارسلوها سائبات ـ تزرع الحقد خطاها
دنّست ارض بلادي سلبت روضي شذاها
ام ترى ارسلها الباغي ويعلم ما دهاها
عاث في الارض فسادا ـ ويحه! نحن فداها

* * *

يلا بلادي! رغم ايدي الغدر ـ انت الباقية
وعلى تربك نحيا ـ عند ماء الساقية
وسنبني بيتنا فوق سفوح الرابية
انت يا زيتونتي الخضراء لست الفانية
بل هم الفانون حتما ـ والفئات الطاغية
دير حنا عانقي سخنين ـ يا نعم الاخوة
انت يا عرابة البطوف يا ارض الفتوة
قاوموا العدوان ـ لا تخشوا مع الله عتوه
وتنادوا وحدة للحق ـ فالوحدة قوة

* * *

واذكروا اذار ـ يا اذار يا اعطر ذكرى!
تبعث الامال في النفس ـ وفي الارواح سحرا
ذكّر من بالدم ضحى ـ وا دما! يقطر جمرا.
كيف انساك على الدهر ـ لو أني عشت دهرا.
كيف أحييك بشعر ـ لو ملأت الكون شعرا.

(سخنين)

ثلاثة أكاليل خضراء

● شعر : فتحي القاسم ●

ـ ١ ـ

أنا لم أعرفك
لم أسمع صوتك عن قرب،
لم أمش معك مساء
لم أشهدك تضحك
أو تبكي
لم أعرف حلمك
إلا عن طريق المذياع
وناقل الصور المرئية
أعرف أنك لم تنحن لغاز
ولم تخفض الرأس لمحتل غاصب
شردوك عن أهلك وذويك
حرموك أن تستحم في شمس الخليل
حرموك أن تتذوق عنب الخليل
لم يبق شيءٌ منك
إلا صوتك
إلا وقفتك الرائعة
حين أمطروك بالرصاص
وأنت تلبس العلم.

ـ ٢ ـ

هذا دمي:
غطّى الجاهت الأربع
كم تشرب الصحراء منه،
فلن تجف ينابعه
ماء المحيط ورمله.
ما طهرت نفسا
ولا غسلت يدا!
هي بالخيانة ضالعه
كفروا بحقي وارتدوا ثوب الحمل
وعلى فؤادي كم حبوا
وبنوا حصونا رادعه!!!
أن يصلبوني والرؤى،
شمس الحقيقة ناصعه
شمس الحقيقة طالعه
قدري أعيش بلا فرح
سرقوا الأماني والأغاني الرائعه
في كل يوم مذبحة
في كل يوم فاجعه
هذا دمي رسمٌ على درب الطيور
الراجعة.

ـ ٣ ـ

فلسطيني،
أعيش الجرح منذ ولادتي
والقيد يصفعني ويدميني
أطوف عواصم الغرباء منهوكاً
بلا علم يظللني ويحميني
عيوني ترقب الميناء مشتاقا
وأيدي الظلم تقصيني
عرفت عذاب من رحلوا
بقيد في الزنازين
حملت هموم من غابوا
وظلّوا في الشرايين
يمر العقد بعد العقد
والمنفى يبكيني ويشقيني
معي في الحل والترحال
مأساة تعذبني وتكويني
معي وبداخل التنين
معركة تقويني.

(الناصرة)

ناطرين غودو.. ناطرين

■ بقلم : سلمان ناطور ■

□ المسرح البلدي في حيفا جريء. والجرأة شيء نسبي في هذا الوطن. لكن حين تشاهد مسرحية بيكيت عن عبث الانتظار في وادي الصليب تصبح النسبية عبثية ايضا، والانتظار يصبح عبثيا، وعبث الحياة يصبح واقعاً وتختلط الامور ببعضها البعض، وانت تجلس في قاعة ليست كبيرة نسبياً وليست صغيرة نسبياً، في مكان ما في حيفا كان ممكن ان يهدم بجرة قلم ترد في بروتوكولات البلدية، مثلما هدم العشرات والمئات من المباني، لكن كان هناك من دأب على ترجمة الآثار والمعالم، احياناً مع المحافظة على الاصل وتغيير الاسم كترجمة شارع «الملوك» الى شارع «الاستقلال» او في احيان اخرى يترجم المعلم ويترجم الاسم كما حدث لجامع في يافا ان اصبح ديسكوتيك وتطلق عليه اسماء شتى. وما حدث في وادي الصليب فيه تحريف في الاصل ومحافظة على الاسم، مسرح وادي الصليب، في حمام الباشا.

السبت مساء. نسمة باردة من البحر دفعتها الأمواج مباشرة الى وجوهنا فكانت صفعة جعلتنا نسرع الى مدخل المسرح بعد ان قطعنا تأملاتنا بالمبنى الحجري ـ حمام الباشا، معلم عربي من معالم المدينة ينتصب في ساحة كانت تغطيها البنايات الحجرية ولم يبق منها اثر، في الجانب الآخر للشارع العريض ترتفع عمارات الشركات، واضواء كاشفة تسقط على العمارة فتبرز احرف اليافطة التي تشير الى الترجمة واليافطات التي توجهك نحو المدخل. واكثر ما يبرز ظلال الجدران التي وصلت اليها شفرة الجرافة وتوقفت اما عاجزة عن تحطيمها واما بقرار ورد في البروتوكولات لأن يبقى ولو هذا الأثر.

حين لا يسعفك الحظ ان تكون ناقداً مسرحياً، وانا واحد من اولئك اللامحظوظين، وتدعى لحضور مسرحية، يأخذك جهلك في الفن، الى ما هو ابعد من مراقبة الحوار والديكور والاضاءة وحركات الممثلين. وعلى الرغم من انني ذهبت لاشاهد مسرحية تعتبر عالمية ولكاتب عالمي دفعني عجزي وجهلي في ان واحد لأن ابحث عما هو خارج افكار بيكيت ولم يرد على لسان الممثلين مكرم خوري ويوسف ابو وردة او زميليهما الاسرائيليين، وجميعهم كانوا بارعين لدرجة ان من هم اكثر مني فهما واطلاعا ودراسة وتخصصا عجزوا عن التعبير عن اعجابهم وتقديرهم لهذا الطاقم الذي قدم احد افضل وارقى الاعمال المسرحية في هذه البلاد.

أطفئت الأنوار في القاعة، وانتظرنا دقائق معدودة الى ان دخل الممثلان، رجلان يلبسان ثيابا رثة، بالية، يمضيان الوقت في انتظار شيء ما، ينتظران غودو ليخلصهما من هذا الجحيم، احدهما يفقد الأمل في لحظات يأس قاتلة والذي مسؤوليته ان يعيد الأمل الى قلبه، مثلما اورقت الشجرة اليابسة.

بين فقدان الأمل وتجدده في انتظار لا شيء، مخلص وهمي، يواصلان الحياة ويتخلصان من فكرة الانتحار بعد ان التقيا بانسان يعاني اكثر منهما، يعاني من الانسحاق والتعذيب والاهانة ولكنه معاً فكريا وهذا ما يمنحه القدرة على احتمال واقعه، وعلى مواصلة الحياة.

ما اقسى ان يحكى عن الانتظار في هذه القاعة التي تشتعل فيها الاضواء، وتخبو، منذ سبع وثلاثين سنة وهي تنتظر. كان الانتظار قاتلا، كانت الطبيعة تأكل منها وكانت الجرافات تأكل منها، وهي في انتظار غودو المخلص.

من يعرف كيف كان حمام الباشا قبل ان تبدأ مرحلة الانتظار، كان هناك حمام حقيقي وكان بيت لصاحبه وكانت الناس تدخله صباح مساء، والباشا باشا، وهرج ومرج، وسوق الشوام الكبيرة تمتد من ساحة الخناطير، ومن يجوب فيها، مخترقا دخان القهوة المتصاعد من المحامص، ومتنشقا روائح البهارات التي تعبق بها الدهاليز، يبدو له ان لا نهاية لهذه السوق، مثلما ان لا نهاية لهذا الهم.

لم استطع متابعة كل احداث المسرحية، لأنني كنت اشرد بخيالي مع اولئك الذين شردوا وهم ناطرون. نحن نجلس بمتعة في القاعة نشاهد عبث الاقدار وعبث الانتظار وهم يمزقهم هذا العبث. بين لحظات الأمل المشرقة ولحظات اليأس القاتمة التي تنتابهم. تطفأ الانوار احياناً وتشتعل في احيان اخرى، وينتظرون ذلك اليوم الذي يأتي فيه خلاصهم بعودتهم الى الحمام. الممثلان يواصلان الانتظار ونحن نغادر القاعة باعجاب وبحزن. نقدر هذا المسرح الجريء، ويحزننا الألم حين ننظر الى وادي الصليب، بيوت مهجورة، زقاقات معتمة، تنتظر بؤس وألم. الانتظار مرة اخرى. الموت والحياة. حكايتنا عن الموت كتبنا نهايتها، وكتبها بيكيت وكتبها اولئك البعيدون عن وادي الصليب، ولكن عن الحياة فقد كتبنا حكاية لكنها لم تنته بعد



«اخطية» رواية جديدة لاميل حبيبي

■ «اخطية - رواية في ثلاثة دفاتر» - الرواية الجديدة للكاتب اميل حبيبي. وهي الرواية الأولى من مجموعة «حيفا: الحبيب الأول والمنزل الأول» التي ينوي الكاتب أن يؤرخ بها لمدينة الكرمل. وهي الرواية الرابعة بعد «سداسية الأيام الستة» و«الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» و«لكع ابن لكع».

يقول حبيبي في الفقرة الأخيرة من روايته الجديدة: مذهب الذين أحبهم وبقيت اخطية. وفي لحظة من اللحظات، في شارع من شوارع حيفا المكتظة بالسابلة وبالسيارات خرجت العفاريت من الصدور ،والتقت في وادي عبقر في رائعة النهار. كل سأل عن اخطيته كيف تركها ولماذا تركها وكيف حالها بعده. اخطية الكسيح لولا سروة. اخطية الخرساء لولا... لولا عبد الرحمن؟!

فمن هي اخطية؟

هل هي شقيقة بعاد وباقية وبدور؟

ومن هي سروة ومن هو عبد الرحمن يا ترى؟

هذا ما ستقوله لنا الرواية!

العدد ٥٨ من «الكاتب»

■ صدر العدد ٥٨ من مجلة «الكاتب» التي تصدر في القدس العربية المحتلة ويرئس تحريرها الشاعر أسعد الأسعد. وخصصت المجلة افتتاحيتها للدعوة الى «تحالف دمقراطي لا محاور جديدة».

في باب الدراسات والأبحاث نقرأ «الأهمية الاقتصادية للأغوار» من اعداد لجنة الاغاثة الزراعية و«مشاكل العمال الجزائريين في فرنسا» بقلم فايز أبو ستة و«المسرح الفلسطيني - مسيرته الشائكة بين الكرّ والفر» بقلم راضي شحادة و«الشوفينية والكزموبوليتية والحل الماركسي للمسألة القومية» بقلم علي الحريري و«دراسات فولكلورية حول تسميات الأرض والانسان في قرية فلسطينية» بقلم عبد العزيز اعرار وزياد مقبل و«بدائل لاستخدام فضلات الحيوانات» بقلم د. عدنان شقير.

وفي باب مداخلات كتب أبو وديدة «لأي منهج سياسي صوت طلبة بير زيت؟» وكتب خالد عبد الرحمن «ثلاثة أيام غيّرت وجه التاريخ وثلاثون شمعة على قبر الشهيد حسني بلال» وكتب الناقدان محمد البطراوي وصبحي شحروري «الأديب المحلي الحقيقي».

وفي العدد قصتان لأسامة العيسة وسامي الكيلاني وقصائد لمحمد شريم ومحمد أبو لبن وعدنان الصباح ووثائق وباب شهريات.

كتب جديدة عن دار «الاسوار»

■ صدر عن دار «الأسوار» للطباعة والنشر الكتب الأدبية التالية:

●● ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية
بقلم فاروق وادي

دراسة نقدية عن أعمال غسان كنفاني واميل حبيبي وجبرا ابراهيم جبرا تتألف من خمسة فصول هي ١ـ مقدمة ٢ـ مدخل تاريخي من الخطابة الى الكتابة ٣ـ غسان كنفاني - سقوط زمن الوهم ٤ـ اميل حبيبي - الضحك من أعماق الجرح ٥ـ جبرا ابراهيم جبرا - الفلسطيني والرؤيا البرجوازية.

●● وداعاً أيتها الحرب وداعاً أيها السلام
بقلم: محمود درويش

مجموعة مقالات أدبية سياسية للشاعر محمود درويش مقسمة الى ثلاثة أقسام وهي ١) حصان يحب غزالة ٢) صباح الخير أيها الفرح ٣) ماذا فعلت بالخريف.. يا سرحان؟

●● كمال ناصر شاعراً ومناضلاً
بقلم محمد حمادة

دراسة عن الشاعر والمناضل الشهيد كمال ناصر من خمسة فصول تتناول حياته ونضاله وشعره.

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد واولاده وبناته واقرباؤهم وانسباؤهم في يافة الناصرة يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

امين سليم داهود

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٢/٢٣ الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة اللاتين في يافة الناصرة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

شكر على تعاز

الناصرة - ارملة الفقيد وأولادها واخوته يوسف وصبحي وسمير وعموم آل شقحة ومنصور واقرباؤهم وانسباؤهم يتقدمون بجزيل الشكر ووافر الامتنان لجميع الذين واسوهم بمصابهم الاليم بوفاة المرحوم

أنيس ميخائيل شقحة

سواء كان ذلك بالاشتراك في تشييع الجثمان او ارسال برقيات ورسائل التعزية او الحضور الى بيت العزاء راجين الله ان يحفظهم من كل مكروه

ملاحظة : تقبل التعازي حتى يوم الاحد بعد غد.

صلاة وجناز الاربعين

ام جوزيف وجوزيف ديب وجميع آل ديب وعودة واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور صلاة جناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

خليل شحادة ديب (ابو جوزيف)

وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت ١٩٨٥/٢/٢٣ في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة. الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل الاهل والاصدقاء.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

آل غالي في شفاعمرو يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

فايز سليم غالي
(أبو ضرغام)

وذلك يوم السبت ٨٥/٢/٢٣ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة الكاثوليك في شفاعمرو. راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

البحر

□ قصة بقلم : جميل عطية ابراهيم □

● ارتديت ملابسي وكنت قد انتهيت من سماع اللحن المميز لبرنامج الصباح فمددت يدي الى المذياع وأدرت المفتاح الى اليمين فصدرت عنه فرقعة ثم صمت .

كل صباح أدير المفتاح الى اليمين فتصدر الفرقعة ثم يصمت المذياع وأكون عندئذٍ قد انتهيت من ارتداء ملابسي .

تبادلت عدة كلمات مع زوجتي حول اسعار الدجاج والسمك - ففي الصباح المبكر تتحدّث دائماً حول وجبة الغداء - وطلبت مني ان احضر شيئاً معي من الجمعية لأنها اليوم متعبة ولن تقدر على الخروج . فوافقتها وهرولت الى الطريق .

قبل أن اقذف بنفسي داخل الأتوبيس تذكرت شيئاً ولكنني فور ان وقفت في الزحام ومددت يدي الى اعلى كي استند الى سقف الأتوبيس نسيت ما كنت أحدث به نفسي ، تضايقت على الرغم من انني كنت متيقناً ان ماكنت اقوله لنفسي ليست له أهمية ولا يزيد عن كونه فكرة من تلك الأفكار التي تراود المتزوجين من الناس .

نعم . أخيراً تذكرت .

المذياع القديم الذي نمتلكه يضايق زوجتي بسبب كبر حجمه ولأنه يشغل حيزاً كبيراً من الصالة ، كما ان الفرقعة التي تحدث عنه عند اطفائه تزعجها . لكنني كنت اقول لها دائماً ، ان هذا المذياع له قيمة أثرية . فهو أول مذياع دخل الى قريتنا وانني قد ورثته عن جدي . فتضحك قائلة ، انه قديم جداً ولا يذيع سوى الأخبار القديمة .

زوجتي ولوعة بالاجهزة الحديثة وذلك ربما يرجع الى انها تصغرني بعشرين عاماً وربما ايضاً الى مرضها ، وأنا اعرف تماماً طريقة تفكيرها في هذا الموضوع عندما تقول ساخرة انه اذا كانت لهذا المذياع أية أثرية فعليّ ان اعيده ثانية الى القرية ليحفظ بها هناك . لكن المسألة برمتها بالنسبة اليّ لها معنى مختلف ، فانني أخشى التفريط في هذا الجهاز بسبب الخوف .

نعم الخوف ، فدائماً يراودني احساس بأنني اذا تخلصت من هذا الجهاز فسوف تحل كارثة بنا ، فقد مات والدي في اليوم الذي سمح لي فيه بنقل المذياع الى القاهرة عندما التحقت بالجامعة وكان موته كارثة حقيقية ، فقد مات مقتولاً برصاصة انطلقت من مسدسه بينما هو يعبث به . ومنذ ذلك الحين سيطرت عليّ فكرة عدم نقل هذا المذياع من موضعه .

لكنني تخلصت من مخاوفي بالأمس ، ورأيت ان ادخل البهجة الى قلب زوجتي المريض فطلبت من زميل لي له دراية بتلك الأجهزة شراء واحد لي صغير الحجم ، وعندما سألني عن السبب وكان يعرف مخاوفي ، قلت له ان انقطاع الكهرباء في المنطقة هو السبب واننا نرغب في جهاز يمكن ادارته بالبطاريات .

هذا هو ما نسيت أن أخبر به زوجتي هذا الصباح وظل يؤرقني طوال الطريق ، فقد كنت ارغب في ان ازف اليها هذا الخبر كي تفرح ، فبالأمس فقط قالت لي انني اصبحت أحدثها كثيراً عن الموت وان ذلك يخيفها بينما كنت اعيد على مسامعها كيف سقط زميل لي في العمل وقضى بعد ان غطّى الزبد فمه وقبل ان نتمكن من انقاذه . وقالت لي ايضاً انها قد سمعت هذه القصة مني عدة مرات من قبل وانني اتعمد بث الخوف في نفسها .

ربما هي على صواب في تخوفاتها ففي سن الخمسين يتحدث الانسان عن الموت دون خوف بعد ان يكون قد صادفه في حياته كثيراً . أما هي فتصغرني بعشرين عاماً وليست لها الخبرات والحوادث التي مرّت بي ، كما انها تخشى الموت بسبب آخر وهو ضعف عضلة قلبها وقد اكتشف الطبيب هذه العلة فيها بعد زواجنا بعامين عند أول حمل لها فأصر على اجهاضها ومنعها من الذهاب الى العمل وتفرغت بعدها لشؤون البيت .

لهذا قررت ان اشتري لها المذياع الجديد واقسمت ان لا أحدثها ثانية عن الموت .

كانت جدتي ترفض الاقتراب من المذياع القديم وتعتقد انه مسكون بالجن ، ومن الغريب انني تذكرت ذلك فور ان احضر زميلي المذياع الصغير وأدرته واستمعت الى صوته الصافي دون خشخشة ، وقلت لنفسي ان هذه الأجهزة تسكنها موجات اشد خبثاً من الجن وربما هي التي تسبب امراض القلب . وسألت صديقي عما اذا كان في مقدور أحد ان يؤكد أو ينفي ان موجات اللاسلكي التي تحاصر الانسان ليست لها علاقة بهذا المرض .

قال لي بعد أن تأمل قولي ملياً :

ـ لا أحد يعرف الحقيقة .

واسترخى قليلاً في مقعده ثم اضاف قائلاً :

ـ المشكلة الحقيقية هي ان الأطباء لا يفهمون في الموجات والمهندسين لا يفهمون في الأمراض .

أحضر الساعي الدجاجة المشوية فلففتها جيداً مع المذياع الجديد ، وقلت له انه يتعين عليّ اليوم العودة مبكراً الى البيت قبل ان تفسد الدجاجة من الحر . فحكى لي حكاية عن الصيف وقال لي انه قرر مواجهة الحر هذا العام ، ثم اخرج خريطة تفصيلية لمدينة القاهرة وقال لي ، انظر . هنا الجامع الأزهر والقاهرة القديمة وهي كلها تقع الى الشرق . هنا اهرامات الجيزة وكلها تقع الى الجنوب الغربي . هنا مجرى النيل ، ويندفع من الجنوب الى الشمال .

تأملت الخريطة ووافقته على قوله ، فصديقي يتميز بالدقة الشديدة في اقواله ولا يتحدث مطلقاً عن شيء لا يعرفه وربما مرجع ذلك تبحره في الدراسات القانونية بالاضافة الى دراسته الأصلية في الهندسة . قال لي صديقي بعد ذلك :

ـ انظر . اذا جاء البحر من الشمال الى الجنوب سوف تسبح القاهرة في بحيرة من مياه البحر وتمتد شبكة من الطرقات المائية تربط كل اطراف القاهرة بعضها ببعض مثل مدينة البندقية . انظر شبكة الطرقات المائية جاهزة على الخريطة .

قلت له وقد راقتني الفكرة :

ـ وتكون التنقلات بالقوارب الشراعية والصنادل .

قال لي في ثقة :

ـ نعم . فالمدن المطلة على البحار والمحيطات والأنهار دائماً تكون معتدلة الجو وأشد نظافة من المدن الداخلية .

اتجه الى النافذة وكان شارع رمسيس يعج بكل انواع المواصلات وطلب مني ان ألقي نظرة الى الطريق ، لكنني فضلت عدم مغادرة مكتبي وقلت له وأنا جالس انني اعرف جيداً ما يجري في الطريق في هذا الوقت من النهار فمنذ عشرين عاماً احضر الى مكتبي وتصل ضجة الطريق اليّ في الطابق السابع .

قال وهو يطل من النافذة :

ـ تأمل هذا الطريق عندما تغمره المياه . سوف يكون شاعرياً .

ثم افترقنا وانطلقت الى المدينة بعد انتهاء العمل .

عند عودتي الى البيت كانت الدجاجة قد بردت ولكنني كنت محملاً بلفافة ضخمة مليئة بحاجات ولوازم منزلية . ووجدت زوجتي جائعة ومتعبة فأعطيتها الدجاجة وطلبت منها إعداد المائدة وقد قاربت الساعة السادسة مساء ، بينما خلعت ملابسي وارتديت لباس البحر الجديد الذي اشتريته من المدينة وخرجت الى الصالة وجلست الى المائدة .

لمحتني زوجتي وهي تعد الطعام وأنا جالس بلباس البحر وصدري عارياً فسألتني عمّا افعل فقلت لها ، ان القاهرة حارة ومزدحمة وقد قررت مواجهة الحر هذا العام .

قالت لي انها متعبة اليوم ، ولا تقوى على الوقوف .

قلت لها كي اروح عنها ، انهم في مدينة البندقية يتجولون بالصنادل في الطرقات .

استمعت اليّ وهي ساهمة ، ثم وضعت الاكواب على المائدة . فقلت لها :

ـ من المحتمل ان يصل البحر الابيض المتوسط الى مشارف الجيزة .

نظرت اليّ برهة ثم دخلت الى المطبخ . فقمت الى المذياع القديم وحملته خارج الصالة تمهيداً لبيعه ، وأدرت المذياع الصغير الحجم ، ثم حانت مني نظرة الى المطبخ فوجدت زوجتي مرمية الى الارض والزبد يغطي فمها . فأدركت انها قاضية لا محالة . وندمت لأنني اشتريت المذياع الجديد . وقلت لنفسي لقد تسببت في موتها دون أن أدري ....

سويسرا في ١٩٨٢/١/٢٣

●● قصة مسلسلة

ماريا ام الانسان

■ بقلم: فيتالي زاكروتكين ■
(ترجمة: رياض بيدس)

(الحلقة قبل الأخيرة)

لم تقدر ان تعرف انه جرت، في هذه الليلة الشتوية، معركة مصيرية دارت رحاها حول المدينة الواسعة، الواقعة على الفولغا، والتي كانت تتضاءل الان الى خراب، نتيجة امطارها بوابل متواصل من القنابل. وانه وسط هدير البنادق وانفجار القذائف والعيارات النارية الصاقرة، كان ان حدثت نقطة التحول في الحرب التي من شأنها ان تعود بالتحرر على ملايين الناس الذين كانوا يعانون.

لم تعرف ماريا هذا لكنها استطاعت ان تخمن. حقا، ان هدير البنادق البعيد، الذي سمعته بعد اشهر من الهدوء، كان يعني ان الالمان يتراجعون وان الجيش السوفييتي يتقدم. وفي تلك الليلة الباردة جدا كان تجدوها الومض الاول من الامل. وهو ان الاهل السوفييت سوف يعودون قريبا الى القرية.

اخبرت الاولاد في الصباح:

ـ هل تقدرون ان تسمعوا تلك الضجة ؟ انهم اهلنا الذين يقتربون.

لقد سمعوا، الان، رشق المدافع البعيد كل يوم وكل ليلة. غير ان اسابيع انقضت، وبدا ان قتال المعركة كان يدور في نقطة واحدة، ولم تندلع الحرب خارج دائرة الموت المتبادل. سمع رشق المدافع اكثر واكثر ضعفا، وبعدئذ خمد ولم يسمع البتة. ان الصوت الان في مكان ما من الشمال، وراء التلال، متقدما ثم ارتد الى الوراء، متقهقرا، حتى ان ماريا لم تعرف بالمرة، في النهاية، ما يجب ان تفكر وما يمكن ان يكون هذا.

استطالت الايام وصارت الليالي اقصر. كان شعاع الشمس اكثر دفئا. وهبت نسمات، في الصباح، من الحقول البعيدة، حيث ان الثلج ما يزال ينتشر رقعا وسخة ومتفككة ونقلت هذه النسائم معها رائحة الارض التي كان الثلج يذوب عنها. جففت الريح الحارة برك ماء المطر وكان هناك احساس بربيع متقدم، قريبا، في الهواء. كانت هناك اباه، حينما هبت الريح من الشمال وعندما حجبت غيوم سوداء، منخفضة السماء الزرقاء عن مجال الرؤية، ودومت ندف الثلج في الفضاء، ثم كان يتساقط مطر. ساعتئذ صفت السماء ثانية وبرزت الشمس وتصاعد بخار من الارض الدافئة.

واحتذاء بماريا، القدوة، جال الاولاد حول القرية آملين ان يجدوا شيئا قد يكون ذا فائدة، ولم يعودوا، قط، فارغي الايدي: لقد جلبوا معهم معزقة ومذراة ورفشا وفأسا وملء سطل من المسامير المتسخة وجوزا وسقاطات ابواب.

ومرة عندما كانت ماريا تنشر ثياب الاطفال لتجففها على شجرة التفاح، وهي ترمق المكان حولها باحتراس وحذر، جاءت غاليا، عدوا، اليها بخوف شديد وقالت وهي تبتلع الحروف بعصبية:

ـ لقد ذعرنا ذعرا شديدا يا امي! كنا نكوّم القرميد هناك... بجانب ذلك الجدار... واشارت لبقايا مكتب الفريق: «كدسنا ما يزيد على مائتي قطعة قرميد... وعندئذ وجدنا تحت الحائط... ثلاث جماجم وبعض العظام... لا بد ان بعض الناس قد احترقوا هناك حتى ماتوا...»

شحبت ماريا وقبض شيء، باحكام، على قلبها كادت ان تسقط، لو ان غاليا لم تمسكها وترفعها. وصرخت:

ـ ما الخطأ في هذا يا امي !

سألت ماريا وهي ترخي شفتيها الشاحبتين بصعوبة:

ـ ثلاث جماجم قلت ! جمجمتان كبيرتان وواحدة صغيرة ! هل هذا صحيح !

ـ نعم يا امي. اثنتان كبيرتان وواحدة صغيرة. كانت الجماجم موجودة سوية وتركناها كما هي.

ـ لنذهب هناك انها الطفلة. انهم هم... زوجي ايفان وابني فاسيا وفينيا.

كانوا، بالتأكيد، بقايا ايفان وفاسيا وفينيا. وقبل ان يترك الفصيل التأديبي الالماني القرية انزل الجثث عن شجرة الحور ورماهم في بناية مكتب الفريق المحترق.

ركعت ماريا امام كومة العظام المتعفنة وقبلت الجماجم التي سخنتها النيران. وخدشت الارض في نوبة من نوبات جنون الاسى والحزن الشديد، وهي تصرخ كلمات حب ويأس ام، وعلا تفجعها ونواحها، الى ولولة وحشية قاسية مفطرة للقلب وفاجعة.

احتشد الاطفال المذعورون حول ماريا. عانقوها وصرخوا: ـ لا يمّة يمّة! لا يا امنا الغالية!

ضربت كلمة «يمّة» بقوة على قلبها وقاومت البلى. وارتفعت على قدميها. وقفت وهي تعض على يدها الملوثة بالسخام حتى توقف صرخاتها. واخيرا، بعد ان استردت سيطرتها على نفسها، اخبرت الاطفال بفظاظة واقتضاب:

ـ احضروا لي العلبة الكائنة هناك في الزاوية. كانت علبة خراطيش عادية ذات مقبضين حديديين. وعندما جلبتها البنات ووضعنها بجانب قدمي ماريا قالت لهن:

ـ اذهبن واجلبن لي بعض اوراق الارقطيون. لا تبالين اذا ما كانت ذابلة.

بطنت العلبة باوراق هشة، وتوقفت هنيهة. لقد تفتت وتكسرت الاوراق في الايدي فاصدرت رائحة مرة.

قالت ماريا:

ـ لنقمن بوضع كل العظام في الداخل. لا تتركوا ايا منها في الخارج.

راقبت ماريا، وهي محاطة بالاطفال الصغار، البنات الكبيرات بعينين غائمتين حينما كن يفتشن في الرماد تفتيشا دقيقا. ووضعن العظام، الهشة الضعيفة البيضاء، في العلبة. وعلى هذه العظام وضعن الجماجم - الصغيرة في الوسط والكبيرتين في كلا الطرفين. وحين اغلقن العلبة وأثبتن بابها بسقاطة. قالت ماريا: - لنذهب.

سارت قدما. وسارت البنات وراءها وهن يحملن العلبة. وتبعها الاولاد الصغار، وقد بدا عليهم الوقار واليأس، وهم يمسكون ايدي بعضهم البعض.

حفرت ماريا قبرا بنفسها. كانت البقعة التي اختارتها تقع وراء قبري ابيها وامها. عزقت التراب الرطب بهدوء بمعولها الثقيل. وانتشرت رائحة الربيع من الارض التي كانت رطوبتها تتبخر. كانت الغربان تنطلق بسرعة واهتياج على غصون شجرة الحور العارية. وعند جذع هضبة القبر الصغيرة كانت نصال الاعشاب الخضراء الاولى الغضة تنبت من خلال بقايا العشب البني القديم الذابل.

انزلوا العلبة الى القبر. وحين بدأت كتل التراب تقرع بعمق على غطاء الصندوق جففت ماريا العرق عن جبينها ونظرت الى الاولاد.

اخبرتهم: لقد دفنت كثيرا من الناس هنا وكنت حزينة لاجلهم جميعا. ولقد دفنت اقربائي واعزائي هنا. لكن قلبي كان قد تحول الى حجر لانني بكيت كل دموعي واستنزفت كل قوتي...

تمددت ماريا في البيت وحدقت الى السقف بعينين ذابلتين وملتهبتين احمرارا. وشعرت ان طفلها الذي لم يولد كان يرفسها على نحو نهائي وحاسم. احست به يتحرك سابقا، لكن الرفسات كانت ضعيفة، وبالكاد استطاعت ان تحس بها. وها هنا كان يطالب، ببراعة وبالحاح، بمكانه الطبيعي المشروع تحت ضوء الشمس. وهي على أتم المعرفة، انه لا الخوف من الموت ولا المرض ولا مرارة الضياع ولا الحب ولا الكراهية، قد يحول دون ولادة الطفل الذي كان قد استعد لان يباشر مسيرته بطريقه المحتومة المقدرة عليه. وكانت هي مشحونة بالمعاناة والسعادة، ومطيعة دعوة الحياة القوية التي كانت تدفع، بالمرفقين والركبتين والرأس الصغير، في داخل رحم الام المظلم الدافئ...

مر شهر. نزفت الشمس مزيدا متزايدا من الدفء. نطفت امطار نيسان الارض. وجرت جداول لعوبة في المصارف والمسالات الجافة. وامتلأ نهر القرية وطفح بالماء. وفاض تحت بخصل القطن المحلوج وضمادات وسخة ورقاقات خشب وما له من اشياء كانت على ضفتيه المستويتين في الخريف السابق. وظهر عشب اخضر جديد على ماء المروج. ونما نجيل ورجل الاوز' والطرخشقون' الدائم النمو على متاريس الخنادق الفارغة، وعلى حافة الخنادق الطينية الموصلة، حول صناديق البريد العمودية الاسمنتية وسقوف المخابئ، الواطئة. حتى بياب القرية الميت الاسود تغير مظهره: نقلت الريح الغربية الدافئة والامطار الناعمة السّخام من المداخن وطارت، للاسفل، وتسربت للارض والى الخضرة الشاحبة في كل مكان، ونمت اعشاب جديدة حتى تسر العين.

نزعت ماريا، سوية مع الاطفال، الغطاء الذي لفته في الشتاء على خلايا النحل، وفحصت كل الخلايا. وازالت كل النحل الميت والنفاية الشمعية. وفتحت المداخل على وسعها ووقفت لفترة طويلة هنالك، غارقة في التفكير، منصتة لطنين النحل المبهج وهي تطير للمرة الاولى. اكتشفت انه من الصعب عليها ان تسير دائما. لقد حان وقتها، فكانت خجلة، الى حد ما، من الاطفال وحاولت ان تخفي بطنها، الثقيل المتدلي، بمعطفها.

فجراً بدأت اوجاعها الاولى. تحدبت من شدة الالم في قسم من ظهرها وفي وركيها، وكانت، بالكاد، قادرة ان تخطو على قدميها المدودتين. فاشعلت الموقد ووضعت بعض الماء عليه لتسخنه وفركت المنيوم الترموس الالماني منظفة اياه وشحذت حربتها الالمانية على قطعة صخر صلبة.

حين اشرقت الشمس افاقت الاولاد واخبرتهم بصوت ضعيف:

ـ اخرجوا الى الخارج ايها الاولاد. وافحصوا امر الحمامات والصيصان. رجاء اذهبوا ولا تعودوا... حتى اناديكم.

خرج الاولاد من القبو وقد تركوا الباب القلاب مفتوحا. واختلس شعاع، من اشعة الشمس الصفراء الوردية، الى الداخل وأضاء الحائط الترابي: وبينما كانت ماريا ممددة على الارض، ملتوية الما، سمعت صفير الزرزور المبهج الذي وصل حديثا وقوقأة الاوز البعيد...

امسكت باسنانها ببرقع الجنين' وفكرت:

«من المزعوم ان الناس الذين يولدون مع برقع يولد معهم حظهم ويكونون من الاشخاص المحظوظين». ربطت الحبل بخيط قوي وعندئذ قطعته بالحربة. بكى الطفل بصوت رفيع ضعيف. همست ماريا بضعف:

ـ اهلا يابني الحبيب... اهلا بولدي فاسيا... يابني الغالي...

غسلت الولد، المولود حديثا، بماء الترموس الدافئ، لفته بسجادة جندي وامسكت به قريبا منها وظلت مضطجعة بهدوء.

سمعت تنفس الطفل الهادئ، والدائم وهو ينام بجانبها. وشعرت ان كل حياتها وكل افكارها وامالها وكل شيء تملكه في هذا العالم كان يحتويه التنفس الهادئ، للطفل الذي انجبته. كان رأسه الصغير، وزغب ضارب الى البياض، على جبينه النابض يهيمان تحت ابطها. ولم تستطع، وهي تدير عينيها، ان تنظر كفايتها الى فمه الرطب نصف المفغور ولثته القرنفلية اللون الدرداء، والى كل اعضائه لكن فقاعات اللعاب، الضئيلة والتدريجية، التي كانت تظهر وتختفي على زاوية فمه كانت تعيد تنفسه الهادئ، المتواتر.

(يتبع)

الاشتراكية هل الحل الوحيد لمشاكل فرنسا

● بقلم: ت. دكل ●

(عن الشقيقة «زو هديرخ»)

● كان مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي عقد في الفترة ما بين ٦ ـ ١٠ كانون الثاني حدثاً هاما ليس فقط بالنسبة للطبقة العاملة الفرنسية ●عوزي بورشطاين، عضو المكتب السياسي الذي مثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المؤتمر تحدث عن المؤتمر واهتمامات مندوبيه وضيوفه للشقيقة «زو هديرخ».

■ ما هو الانطباع العام الذي تركه مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي ؟

لم يكن المؤتمر، الذي ضم ١٧٥٠ مندوبا مثلوا ٦٠٠ الف عضو حزب، حدثا حزبيا فقط. لقد جذب المؤتمر اهتمام فئات واسعة من الشعب الفرنسي وكذلك التلفزيون وحتى الصحافة اليومية. وكانت مشاكل جمهور العاملين في مركز ابحاث المؤتمر وكان هنالك احساس ان على منصة هذا المؤتمر يجلس ممثلو عمال الصناعات والطلاب وممثلو مختلف الفئات الشعبية الاخرى.

■ لقد التأم المؤتمر بعد انسحاب الشيوعيين من الحكومة الاشتراكية. فكيف قيّم المتحدثون في المؤتمر اشتراك الشيوعيين في الحكومة وانسحابهم منها ؟

منح هذا الموضوع اهتماما كبيرا في التقرير الذي قدمه السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي، جورج مارشيه، وكذلك في النقاشات التي دارت. لقد طالب الحزب الشيوعي الفرنسي، خلال سنين طويلة، باقامة جبهة يسارية مع الاشتراكيين. وهكذا قامت هذه الوحدة واصبحت، في الفترة بين المؤتمر الـ ٢٤ والمؤتمر الاخير، حقيقة وقامت الحكومة الاشتراكية باشتراك الشيوعيين.

الا ان هذا الاشتراك جلب خيبة امال كبيرة. فلم تقف حكومة الرئيس الفرنسي، متيران، الى جانب الطبقة العاملة ولم تتخذ اية اجراءات من شأنها ان توصل الى قيام نظام اشتراكي. على العكس فقد انتهجت هذه الحكومة سياسة خدمة الرأسمال الفرنسي والاحتكارات والشركات الكبرى. وفي هذه الظروف احتدت مشاكل العمال الاجيرين فوصل عدد العاطلين عن العمل الى مليوني انسان ووصل التضخم المالي السنوي الى ١٠ بالمئة، وهي نسبة ضخمة بالقياس مع دول اوروبا الغربية. كما اتخذت الحكومة اجراءات قاسية ضد العمال الذين عارضوا اقفال المصانع والطرد من العمل.

وقبل انتهاء المؤتمر بيوم اتخذ قرار خاص دان قرار وزير العمل القاضي بطرد ستة من اعضاء الحزب الشيوعي من عملهم لانهم نظموا نضالا ضد برنامج اقفال المصنع الذي يعملون فيه.

■ اذا كان التعاون مع الاشتراكيين مخيبا للامال فهل كان يجب عدم الانضمام الى هذه الحكومة، حسب تقدير الشيوعيين الفرنسيين ؟

لقد قدم الحزب الشيوعي الفرنسي، خلال المؤتمر، نقداً ذاتيا على الانضمام الى الحكومة وربط انخفاض عدد المصوتين له، في الانتخابات التي جرت في السنين الاخيرة، بهذا الاشتراك. كذلك ربط انخفاض عدد اعضائه من ٧٠٠ الف الى ٦٠٠ الف عضو، في الفترة ما بين المؤتمرين الاخيرين للحزب.

■ هل تعني خيبة الامال من التعاون مع الاشتراكيين ان الشيوعيين الفرنسيين تنازلوا عن فكرة اقامة حركة شعبية واسعة في هذه المرحلة ؟

ان الانتقاد الذي جرى توجيهه كان بسبب الاشتراك في الحكومة وبسبب تجربة بناء وحدة يسارية على مستوى القيادات وليس بسبب فكرة حركة شعبية واسعة. في وضع ازمة اقتصادية غير عابرة يتضح اكثر واكثر ان الرأسمالية العصرية لا تستطيع اعطاء اجابات شافية على التطور العلمي والتقني وعلى متطلبات العمال. ولذلك يعتقد الرفاق الفرنسيون ان الاجابة الوحيدة على ازمة المجتمع الفرنسي الحالية هي اقامة مجتمع اشتراكي وكذلك يجب السعي في سبيل تعاون جماهيري من اجل اقامة حركة واسعة بامكانها الحصول على الاغلبية في الانتخابات وعندها تتحقق الاشتراكية في فرنسا.

■ هل طرح مسألة اقامة الاشتراكية يضع المشاكل اليومية لجمهور العاملين في الظل ؟

ولا باي شكل. اذا اردنا ان نلخص خطابات الكثيرين من المندوبين في مواضيع مرتبطة بمشاكل طبقية واجتماعية فان الحزب الشيوعي الفرنسي سيبحث عن طريق جديدة لتفسير نهجه في الظروف المتغيرة للطبقة العاملة وجرى تحليل ظواهر عديدة، في التقرير والكلمات، مثل الوزن المتزايد للعمال الاجانب الذين تنقصهم «التقاليد العمالية» في الفروع المتميزة ب «العمل الاسود» وزيادة عدد العاملين اصحاب التأهيل التقني والعلمي في المصانع العصرية (عقول الكترونية والأتمتة) والفرق بينهم وبين عمال الانتاج اصحاب المهن القديمة وكذلك زيادة المصانع الصغيرة التي تقوم بتشغيل عدد عمال صغير وتأثير فكر البرجوازية الصغيرة الخاص ب «الغنى السهل» والبطالة التي تضر بشكل خاص بالجيل الصغير وخريجي المدارس الثانوية والجامعات.

■ هل عاد وظهر في المؤتمر مصطلح «اشتراكية بالوان فرنسا» ؟

لقد بقي هذا المصطلح ساري المفعول. وعندما يتحدث الفرنسيون عن «اشتراكية بالوان فرنسا» فهم يقصدون ان الانتقال الى الاشتراكية ينفذ عن طريق ما يسمونه «تكتل شعبي جديد للاغلبية» اذ ان الانتقال الى الاشتراكية، حسب رأيهم، يمكن التوصل اليه فقط عن طريق الانتخابات التي يحفظ فيها حق النشاط لجميع الاحزاب بما فيها تلك التي تعادي الاشتراكية. ومن هنا ينبع، حسب مفهومهم انه اذا ما نجح حزب برجوازي في الفوز في الانتخابات في فترة بناء الاشتراكية تعاد له السلطة ويستطيع عندها ان يعيد عجلة التطور الى الوراء.

■ هل الاشتراكية التي جرى الحديث عنها في المؤتمر مفصولة عما يجري في الدول الاشتراكية القائمة ؟

لقد كان الرأي المسيطر في المؤتمر ان الاشتراكية القائمة اثبتت نفسها في تطورها الاقتصادي وفي اهتمامها بالانسان. واشير الى تطور الدمقراطية الواضح في الدول الاشتراكية واتساع تعاون العمال في ادارة المصانع وفي تنظيم حياة المجتمع. وبالاضافة الى الاقوال الانتقادية التي وجهت الى الدول الاشتراكية جرى التأكيد في المؤتمر على ان هذه الدول هي التي تدافع عن سلام العالم وعن حرية الشعوب. وفي هذا الخصوص من المفيد ذكره ان من بين المشاركين في هذا النقاش كان هنالك من رفض هذا الخط وطالب بالتحفظ علنا من الاتحاد السوفييتي. هؤلاء النواب، من بينهم عضو المكتب السياسي وخمسة من اعضاء اللجنة المركزية، تساءلوا لماذا لم يطرح موضوع «الشيوعية الاوروبية» للبحث وعارضوا مبدأ المركزية الدمقراطية واشاروا الى امكانية اقامة كتل داخل الحزب.

ورد جورج مارشيه على هذه الانتقادات بأن الحزب لن يوافق على اقامة كتل في داخله وانه من الضروري الاستمرار في المحافظة على المركزية الدمقراطية. وامتنع ٦٨ نائبا عن الادلاء باصواتهم في التصويت الذي جرى في نهاية المناقشات للمصادقة على تقرير اللجنة المركزية والقرارات.

■ ما هو الحدث الذي اثر عليك بشكل خاص ؟

اقيم في اطار المؤتمر في قاعة ضخمة، امسية خاصة اشترك فيها ٧ الاف انسان. شارك في امسية التضامن الدولي هذه ممثلو ١٠ وفود، من بين ٧٩ وفدا اجنبيا حضروا المؤتمر. بودي ان اشير بشكل خاص الى حضور ميخائيل سولومونسوف، ممثل الحزب الشيوعي السوفييتي، الذي اشار الى علاقات التضامن والاهمية المتميزة القائمة بين الحزبين الشيوعيين السوفييتي والفرنسي. وقال لي حديثه: ان حزبينا يناضلان باستقلال تام في ظروف مغايرة ولهما اهداف ملموسة مختلفة. ومثل اي حزب شيوعي اخر يحدد حزبانا استراتيجيتهما وينفذانها.

من المسموح ان توجد وجهات نظر مختلفة بالنسبة لبعض الاشياء، ايضا بالنسبة لمسألة كيف يجب ان يكون المجتمع الاشتراكي، هذا طبيعي. ولكننا، السوفييتيين، نعتقد انه يجب عدم فقدان وجهة النظر الي بحسبها يكون اقامة مجتمع اشتراكي اي اقامة مجتمع بدون استغلال، مجتمع يرتكز على عدالة اجتماعية، مجتمع فيه كل انسان يجد مجال التطور الذي يحتاجه. اننا متأكدون ان الشيوعيين السوفييت والفرنسيين سيخطون معا جنبا الى جنب في النضال ضد الامبريالية.

■ من حضر ايضا في هذه الامسية الخاصة ؟

لقد كان مثيرا بشكل خاص حضور ممثلي الاحزاب الصينية والفيتنامية وممثل منظمة التحرير الفلسطينية. وبارك عضو المكتب السياسي للحزب الصيني، في زيغو استئناف المفاوضات بين الولايات المتحدة وبين الاتحاد السوفييتي في جنيف واشار الى ان الصين تؤيد التعايش السلمي ومستعدة للنضال مع كل شعوب العالم من اجل الحفاظ على السلام. وقال ان الصين لن تنضم الى اية كتلة عسكرية. اما الممثل الفيتنامي لاروس طو، عضو المكتب السياسي دعا الى حل القضية الهندية ـ الصينية عن طريق المباحثات واقامة علاقات طبيعية وعلاقات صداقة مع كل دول جنوب شرق اسيا.

مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد اللطيف ابو غالي اشاد بموقف الاتحاد السوفييتي الى جانب الشعب الفلسطيني.

■ هل كانت لك لقاءات في المؤتمر او خارجه ؟

بالرغم من ضيق الوقت الا اني قابلت مندوبي الاحزاب الضيفة وممثلي وفود منطقتنا. ويجب القول انهم جميعا اظهروا اهتماما بالغا بنشاط الشيوعيين الاسرائيليين وفي الوضع الداخلي في اسرائيل.

ومن خلال لقاءاتي الاخرى بودي ان اشير الى اللقاء الهام مع اعضاء اللجنة الفرنسية للتضامن مع الشعب الفلسطيني التي تنظم نشاطا واسعا من اجل تطوير قضية السلام في منطقتنا.

مخطط لتصفية الدهيشة



● في الخلفية يظهر جانب من مخيم الدهيشة، والى اليمين جندي حرس الحدود، مدججا بالسلاح، يجري تفتيشا مع احد سكان المخيم.

(صورة خاصة لـ «الاتحاد»)

الحرب العالمية الثانية

(الحلقة ٣٤)

الى الامام نحو الغرب! معركة الدنيبر

● «لقد شهدت المعركة يا دنيبر، ايها النهر الاب... انطلقنا نهاجم عند سفح الجبل. من استشهد في سبيل الدنيبر ـ سيحيا الى الابد، ما دام قد حارب حرب الابطال»●

«اغنية عن الدنيبر»

□ شنت القوات السوفييتية في العام ١٩٤٣ هجوما عاما على جبهة عريضة من فيليكيه لوكي حتى بحر آزوف. وتركزت الجهود الاساسية، كما في السابق، في الجنوب بهدف تحرير الدونباس واوكرانيا الضفة اليسرى ومن ثم عبور نهر الدنيبر. ووجهت، في الوقت نفسه، ضربات الى مجموعة جيوش «المركز» على الاتجاه الغربي.

اثار فشل الهجوم الصيفي الفوضى والخوف في معسكر العدو. لم يعد الهتلريون يفكرون الان بغزوات جديدة في الشرق، بل بكيفية وقف هجوم الجيش السوفييتي الجبار وتجميد الوضع على الجبهة. وصدر، في اوائل اب (اغسطس)، امر للقوات الفاشية ببدء بناء الخطوط الدفاعية (اطلق على هذه الخطوط اسم «المسناة الشرقية») على ضفاف انهار نارفا وسوج والدنيبر ومولوتشنايا. وعلقت القيادة الفاشية آمالا معينة على هذه الخطوط التي اعلن انها «حدود الدولة». ولكن جبروت الجيش السوفييتي المتعاظم ونشاطه القتالي بدد هباء نوايا العدو هذه كما بدد غيرها من قبل.

اولت القيادة السوفييتية في خططها مكانة كبيرة لعملية سمولينسك الهجومية («سوفوروف») التي جرى تنفيذها ما بين ٧ اب (اغسطس) و٢ تشرين الاول (اكتوبر) من قبل قوات جبهة كالينين والجبهة الغربية. خاضت هاتان الجبهتان الاعمال القتالية في قطاع عرضه ٤٠٠كم واستطاعت قطعاتها، في مجرى المعارك العنيفة، التقدم مسافة ٢٥٠ كم وتحرير مقاطعة سمولينسك تحريرا تاما وبلوغ حدود بيلوروسيا. وهكذا اصبحت الان «الابواب المؤدية الى موسكو»، كما سمى العدو سمولينسك، مغلقة اغلاقا محكما في وجهه. وانتقلت الى الهجوم، في الوقت نفسه، قوات جبهة بريانسك. عبرت هذه القوات نهر ديسنا وبلغت خطا ما بين نهري بروتيا وسوج. وبدأ تحرير بيلوروسيا في اواخر ايلول (سبتمبر) بطرد العدو من خوتيمسك. ومنح الجيشان الثالث والخمسون بقيادة الجنرالين أ. غورباتوف وأ. بولدين شرف دخول الاراضي البيلوروسية في المقدمة.

في ١٣ اب (اغسطس) بدأ الهجوم الكبير في الجنوب. عبرت قوات الجبهة الجنوبية ـ الغربية (قائد الجبهة الجنرال ر. مالينوفسكي) نهر الدونيتس الشمالي وطورت النجاح في اتجاهات بارفينكوفو وبافلوغراد ثم دنيبر وبيتروفسك وزابوروجيه. حررت هذه القوات مدنا كثيرة في الدونباس. بعد خمسة ايام انتقلت الجبهة الجنوبية الى الهجوم (قائد الجبهة الجنرال ف. تولبوخين). واشترك اسطيل بحر آزوف الحربي، بقيادة اللواء بحر س. غورشكوف، اشتراكا نشيطا في العملية. تم خرق مواقع العدو المحصنة تحصينا شديدا على ضفة نهر ميوس («جبهة ميوس») وحررت مدن تاغانروغ وستالينو وماريوبول واوسيبينكو. وفي خلال ٤٠ يوما من الاعمال القتالية تقدمت القوات السوفييتية اكثر من ٣٠٠ كم وحررت من العدو، تحريرا تاما، منطقة من اغنى مناطق البلاد الصناعية (الدونباس) وبلغت نهري الدنيبر ومولوتشنايا.

كان تحرير اوكرانيا الضفة اليسرى وعبور نهر الدنيبر مهمة ذات اهمية سياسية وعسكرية بالغة. وقد وضعت هذه المهمة امام القوات السوفييتية ومعركة كورسك على اشدها.

شنت قوات الجبهة المركزية في اواخر اب (اغسطس) هجومها على اتجاهي تشيرنيغوف وتيجينسك. عبرت هذه القوات نهر ديسنا وبلغت في ٢٢ ايلول (سبتمبر) نهر الدنيبر شمالي كييف. وبلغت جبهة فورونيج، التي وجهت ضرباتها باتجاه رومنا وبريلوكي وكييف، نهر الدنيبر في منطقة برياسلاف ـ خميلنيتسكي قبل الجبهة المركزية بيوم واحد. هاجمت الجبهة السهبية بوتيرة عالية. فبعد تحرير بولتاف، بلغت تشكيلات هذه الجبهة نهر الدنيبر في جنوب شرقي كريمنتشوغ.

(يتبع)

غروميكو: الرهان الامريكي ـ على تحقيق التفوق العسكري هو رهان طائش

● موسكو ـ «تاس» ـ اكد اندريه غروميكو، وزير الخارجية السوفييتي، ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمكتب السياسي على يقين، كما في السابق، من انه لا توجد مسائل دولية يستحيل معالجتها على مائدة المفاوضات.

واشار غروميكو، هذا الأسبوع في خطاب امام الناخبين في مدينة كالينينغراد في ضواحي موسكو، الى ان الاتحاد السوفييتي يحذر من الخطر الجديد على البشرية الذي تنطوي عليه خطة عسكرة الفضاء، التي طرحتها واشنطن.

وأكد غروميكو ان المواطنين السوفييت يدركون الجوهر العدواني لخطة عسكرة الفضاء التي تزيد من خطر الحرب النووية. ولهذا السبب يطرح الاتحاد السوفييتي، بهذا الاصرار، القضية بشأن الحيلولة دون عسكرة الفضاء. واوضح غروميكو ان اية محاولات لتشويه مغزى هذه الخطة يجب ان لا تضلل احداً.

ولدى تقويم الوضع الدولي الراهن قال غروميكو ان شعوب العالم ترى، بوضوح، مدى عظمة دور الاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية قاطبة في الذود عن الحق الاولي للانسان ـ اي حق الحياة.

واشار وزير الخارجية السوفييتي الى ان رهان بعض الاوساط في الولايات المتحدة على تحقيق التفوق العسكري، بغية فرض الهيمنة الامريكية على الأخرين، هو رهان طائش. وتدل التجربة التاريخية، بشكل دامغ، على ان السلام على اساس القوة هي سياسة غير صالحة ولا آفاق لها.

وتطرق غروميكو الى المباحثات السوفييتية ـ الامريكية المرتقبة في جنيف. فأكد ان الطرف السوفييتي يسعى الى ان توضع المباحثات على الطريق الصحيح وان يخلق جو ملائم لها. واضاف ان القضية تعتمد على كيف سيتصرف الجانب الامريكي. فإذا لم يخلق تعقيدات مصطنعة في المباحثات واذا ما ابدى ضبط النفس اللازم في البداية فإنه سيمكن تحقيق تقدم فيها.

وأكد غروميكو ان الاتحاد السوفييتي يدين، بشكل حازم، سياسة الارهاب على مستوى الدولة حيال اي شعب واية دولة، سواء كانت نيكاراغوا او كوبا او افغانستان او لبنان او ناميبيا.

صحيفة المانية:

العسكرية الاسرائيلية منيت بهزيمة في لبنان

● بون ـ «نوفوستي» ـ ذكرت صحيفة «نيورنبرغر ناخريختن» الالمانية الغربية ان ساسة اسرائيل يحاولون، بسيل من التصريحات المشبعة بالتهديدات، اخفاء هزيمة العسكريين الاسرائيليين في لبنان.

واشارت الصحيفة الى ان ما سمي بعملية «سلامة الجليل» تحولت الى فشل بالنسبة لاسرائيل. فانسحاب المحتلين من صيدا يعني انتهاء العملية العسكرية.

وأكدت الصحيفة انه يستحيل حل القضية اللبنانية بقوة السلاح.

إلقاء زجاجة حارقة على دورية بوليس في رفح المحتلة

● تل ابيب ـ ذكر متحدث باسم البوليس الاسرائيلي ان زجاجة حارقة القيت، صباح الاربعاء (٢/٢٠)، على دورية للبوليس في مدينة رفح في قطاع غزة المحتل.

واشار المتحدث الى ان الحادث لم يسفر عن خسائر مادية او بشرية وان قوات الاحتلال شرعت في استجواب عدد من المواطنين.

منظمات دولية تدعو الحكومات والرأي العام الى تقديم الدعم لليونيسكو

● باريس ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان اربع منظمات غير حكومية في المجالين الفني والثقافي وجهت نداء الى الرأي العام العالمي والحكومات لصالح منظمة «اليونيسكو».

واوضحت الوكالة ان هذه المنظمات هي الرابطة الدولية للفنون التشكيلية والمجلس الدولي للموسيقى والمعهد الدولي للمسرح ونادي الكتاب. وعبرت هذه المنظمات عن قلقها نتيجة انسحاب حكومة الولايات المتحدة من «اليونيسكو» والنية في الانسحاب التي أعلنتها دول اخرى، وبصفة خاصة بريطانيا.

وأكد النداء ان منظمات مثل منظمة «اليونيسكو» ما زالت حاجزاً ضد نشوب الصراعات التي عانت كثيراً منها البشرية من قبل. ولفت الانتباه الى احتياجات الفنانين التي لا يمكن ان تستمر في الحياة وتضمن تطورها دون مساندة دولية متواصلة وبصفة خاصة من جانب «اليونيسكو».

واعربت المنظمات عن الأمل في ان تجد حكومات الدول والرأي العام وسائل لدعم «اليونيسكو» وتوسيع نطاق دور هذه المنظمة في تنمية ثقافة هي امل وضمان السلام والصداقة بين الشعوب.





الاب والصديق محمود احمد عثمان في الخمسين من العمر

يحتفل الاب والصديق محمود احمد عثمان «ابو خالد» في هذه الايام بعيد ميلاده الخمسين. قضى اكثرية حياته الى جانب الحزب الشيوعي وحالياً هو من سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في عبلين الفعالين.

وقد ربى بيته بروح القيم الثورية وكسب احترام كل الناس الذين يختلط بهم ويتعامل معهم. ان اصدقاء ابي خالد واولاده وبناته واحفاده وعائلته واخوته واخواته يتمنون له صحة جيدة وعمراً مديداً وعطاء متواصلا في خدمة قضايا الشعب والتقدم.



اسبوعيات

الموقف الطبقي الصحيح هو الحرص على وحدة الصف الوطني

وردتنا رسالة مطولة من عضوي الحزب الشيوعي الاسرائيلي فرع الناصرة، «خ.م» و«م.و»، ننشر فيما يلي أهم ما جاء فيها:

«الى الرفيق اميل حبيبي، رئيس هيئة تحرير «الاتحاد»، والى كل رفيق ما زال يحاول إقناعنا بأن أبو عمار ما زال يرفض أوهام التقارب مع الولايات المتحدة. تحية رفاقية.

الموضوع اسبوعيات «أفنيري لا ييأس».

ففي هذه الظروف، التي تمر فيها منطقتنا وخصوصاً الظرف الخطير الذي تمر به منظمة التحرير الفلسطينية وهي في حالة انشقاق، من واجبنا ان نحدد مواقفنا في أمور عديدة، خصوصاً أن المسؤول الحقيقي عن للانشقاق وتعميقه هو اليمين الفلسطيني المتمثل بأبو عمار.

نحن لا نطلب من الاتحاد ان تهاجم أبو عمار ودوائره اليمينية وخاصة في هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها منظمة التحرير، علماً بأن أبو عمار واليمين خرقوا اتفاقات الوحدة الوطنية ـ اتفاقات عدن والجزائر. لكن نرفض وننتقد، بشدة، الرفيق اميل حبيبي في محاولته إقناعنا وإقناع جماهيرنا بأن أبو عمار «يرفض أوهام التقارب من الولايات المتحدة». فليس من الصدف أن يأتي هذا الاتفاق متزامناً مع زيارة ملوك العرب وحجيجهم الى البيت الأبيض والاتصالات المكثفة بين رجال عرفات ونظام حسني مبارك الخياني. إننا نرى وجود مؤامرة رجعية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.

إننا لا نلوم عرفات على ما يفعل لأن طبيعته ومصالحه الطبقية تحتم عليه فعل ذلك. ولكن لا نرى من الضروري التأكيد على احترامنا لأبو عمار كما جاء في الاسبوعيات ـ «هذا القائد الوطني نحترمه ونجله» ـ وفي جملة اخرى: «حرصنا على سمعة أبو عمار بين جماهيرنا العربية في اسرائيل». فاليمين يفضح نفسه بنفسه.

إنه من واجبنا، نحن الشيوعيين، ان نعمق الوعي الطبقي بين جماهيرنا. وهذه النتيجة كانت إحدى استنتاجات حزبنا من انتخابات الكنيست الأخيرة، خصوصاً تجاه عمليه التضليل التي قامت بها (المتكديمت) التي هي القائمة المتقدمة للاستسلام».

وفيما يلي، بايجاز، جوابي:

أمران أساسان حاولنا، في أسبوعيات «أفنيري لا ييأس» التصدي لهما وتفنيدهما.

الأول: محاولة «المتكديمت» إيقاع ياسر عرفات في هوة الشعار المريب: «التخلي المتبادل عن العنف». هذا الشعار الذي يساوي بين الجاني والمجني عليه ويضع اللوم، بالتالي، على الضحية بسبب قيامها بمقاومة الحرامي. والثاني محاولة «المتكديمت» ـ خصوصاً أفنيري ـ إقناع ياسر عرفات بأنه، إذا تخلى عن الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسار مع الولايات المتحدة الأمريكية، حينئذ تستجيب الولايات المتحدة لأماني الشعب العربي الفلسطيني القومية الشرعية.

لقد استشهدت بما جاء في مقال أفنيري نفسه، على لسان ياسر عرفات، لكي أصل الى النتيجة التي مفادها ان ياسر عرفات رد «المتكديمت» خائبة في الأمرين.

إن قولي إن عرفات «كان صريحاً معهم (مع «المتكديمت») في رفضه أوهام التقارب مع الولايات المتحدة» هو، أولاً، رد على الأوهام الاستسلامية التي تنشرها «المتكديمت». وهو، ثانياً، محاولة متواضعة من جانبي للتأثير على الآراء والأحداث في هذا الاتجاه.

قدورنا، نحن الشيوعيين، لا يمكن ان يكون مجرد «تابع» أو «مراقب». إننا في معمعان المعركة نعمل، ببرنامجنا السياسي الواضح، على التأثير على مواقف الجماهير وقياداتها. وبرهاننا، على ذلك، رصيدنا الناصع وإخلاصنا الذي لا حد له لقضية الشعب الوطنية. إننا نعمل، بحكمة وبإخلاص، للتأثير على الجماهير وقيادتها في اتجاه تعرية أخطار التراجعات ومقاومة التراجعات وإقناع القيادات على التوقف عن السير فيها، وفي اتجاه تبني برنامجنا السياسي. لم نخف، ولن نخفي، قلقنا من تلك المواقف والتصرفات التي تنذر بالوقوع في مهاوي اوهام الحلول الأمريكية التصفوية. أنشأنا ونشيء المقال تلو المقال في التحذير من هذه الأخطار المميتة. فإننا لا نكتفي بالقلق بل علينا ان نعمل، بكل جدية ومسؤولية، للتصدي لهذه الأخطار. وهذا هو نهجنا في «الاتحاد».

إن قيادة م.ت.ف.، وعلى رأسها أبو عمار، تجل وتحترم حزبنا ونضاله وقيادته. وبالتالي نحن نجل ونحترم م.ت.ف. ونضالها وقيادتها وعلى رأسها أبو عمار. هذا الاحترام المتبادل هو العلاقة الطبيعية والمبدئية بين حزب شيوعي وحركة تحرر وطني. و م.ت.ف. هي قيادة حركة الشعب العربي الفلسطيني للتحرر الوطني. ونحن نعمل كل ما في مقدورنا لكي تبقى كذلك.

يقيناً ان أخطاء القيادات الوطنية اليمينية تفضحها. وهذا ما نود ان نقوله لها وقلناه، في «الاسبوعيات»، حين أوضحنا ان اللقاء مع أفنيري وزمرته يسيء الى سمعة ابو عمار. فنحن، حقاً وصدقاً، حريصون على سمعته، أي حريصين على بقاء اليمين الوطني واليسار الوطني والوسط الوطني في صفوف حركة التحرر الوطني الفلسطينية. إن قضية الوحدة الوطنية هي، في رأينا، قضية حيوية خصوصاً بالنسبة الى الشعب العربي الفلسطيني.

إن مجرد قولكما: «يمين»، لا يقرر موضع ياسر عرفات وقيادة م.ت.ف. لأنه يوجد «يمين» وطني ويوجد «يمين» خان القضية الوطنية. ونحن لا نعتقد ان قيادة ياسر عرفات، على الرغم من بعض أوهامها، قد خانت القضية الوطنية. نحن لا نعتقد ذلك، فقط، بل نعمل، بكل ما اوتينا من إمكانات، حتى لا تخرج عن دائرة القضية الوطنية. صدقتما في تسمية «المتكديمت» بأنها «القائمة المتقدمة في الاستسلام».

ولذلك لا يصح، موضوعياً وسياسياً، مساواتها بمنظمة التحرير الفلسطينية أو قيادتها. إن «المتكديمت» قد خرجت عن دائرة القضية الوطنية وتحاول ان تدفع قيادة م.ت.ف. في هذا الاتجاه. أما نحن فنعمل النقيض من ذلك تماماً: نحاول، بكل جدية ومسؤولية، انقاذ قيادة م.ت.ف. من مصير «المتكديمت».

إن «تعميق الوعي الطبقي بين جماهيرنا» هو الذي قادنا ويقودنا الى الحرص الذي لا حدود له على الأهداف الوطنية العادلة والى الحرص الذي لا حدود له على تحقيق وصيانة أوسع وحدة صف وطنية. وهذا الحرص معناه العملي أن نبذل أقصى جهودنا، وبالالتزام بخطنا الوطني المثابر، من أجل إبقاء جميع الأوساط الوطنية، من «يمين» ومن يسار ومن وسط، في إطار وحدة الصف الوطنية. وكل موقف آخر هو موقف فوضوي، «يساري» متطرف، غير مسؤول ويتمناه العدو الطبقي والقومي.

أما قضايا تجاوزتها التطورات، من مثل المسؤولية عن الانشقاق في م.ت.ف. ومن الذي خرق اتفاقات عدن ـ الجزائر ومن الذي لم يخرقها، فقد أعلن حزبنا رأيه الصريح فيها في حينه. ولا فائدة ترجى من الاستمرار في الولغ فيها، خصوصاً واننا نرى ان واجب الساعة، في م.ت.ف.، هو إعادة الوحدة الوطنية وصيانتها على أساس اتفاقيات عدن ـ الجزائر.

﴿ جهينة ﴾

ما الذي يرمي اليه قادة «المتكديمت»؟

نحن ايضا يمكننا ان نكون مبعوثي الحكومة ـ هكذا اعلن عضو الكنيست عن «التقدمية» ماتي بيلد، في مواجهة مع عضو الكنيست عدوت (الليكود) اذيعت من «صوت اسرائيل» بالعبرية يوم السبت (٢/١٦)، وكان على ماتي بيلد، من اجل الحقيقة الكاملة، ان يضع هذه الجملة بصيغة الحاضر لا بصيغة المستقبل.

وحتى بدون الالتزام، من ان وزير الدفاع اسحاق رابين كان يعلم مسبقا عن سفر وفد «التقدمية» الى لقاء عرفات، وانه من اجل هذا الهدف وضع في ايدي الوفد رسالة بخصوص المفقودين ـ فانه يمكن الاستنتاج من اقوال قادة هذه الجماعة، انهم كانوا مصممين على اخافة م.ت.ف. لتمزيقها، وجعلها تقبل بطريق الخنوع للاملاء الامريكي الاسرائيلي.

وقف اعمال العنف: يقول اوري افنيري في تقريره في «هعولام هزه» (٢/١٣)، ان ماتي بيلد اقترح على عرفات، «ان تعلن منظمة التحرير الفلسطينية سلفا، حتى يمكن عقد مؤتمر سلام دولي للشرق الاوسط باشتراك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، موافقتها على وقف متبادل ومتزامن لاعمال العنف». واذا ما اسقطنا ذريعة «مؤتمر السلام»، فانه يبدو من اقوال قادة «التقدمية» وكأنه تدور في المناطق المحتلة اعمال «عنف متبادل»، وكأن نضال الفلسطينيين ضد الاحتلال الاسرائيلي هو عنف متساو مع عنف الاحتلال الاسرائيلي.

واذا كان هناك من لم يفهم المعنى الاستفزازي المعادي للفلسطينيين في هذا التوجه، فان اوري افنيري في سياق تقريره يوضح «اني على يقين من انه لو كانت في اسرائيل حكومة تقبل بمؤتمر سلام، لكان من الممكن وقف الاعتداءات من قوات منظمة التحرير الفلسطينية في المستقبل القريب». واذا ما تجاوزنا عن مفهوم «الاعتداءات» المقبول في وسائل الاعلام الاسرائيلية (الجيش الاسرائيلي يحارب، ولكن «هم» «يعتدون» فقط)، فلماذا يجب على منظمة التحرير أن تتعهد بالحد من نضالها العادل قبل ان ينتهي الاحتلال؟ وهل «اعتداءات» المنظمة هي التي تعرقل التوصل الى السلام؟ أوليست هذه صفاقة حقيرة من الجانب الاسرائيلي ان يعلم الفلسطينيين الاخلاق، وان يهتم بان يتوقفوا عن نضالهم؟ أوليس هذا اقتراح على المنظمة ان تقعد بهدوء؟

التخويف: حتى يمكن اقناع عرفات بالتنازل عن العنف، راح ماتي بيلد يذكره (حسب تقرير اوري افنيري) «بالاخطار الكامنة في الضفة الغربية». وان الحديث يدور عن عقاب جماعي وطرد للسكان. وقال، ان بيانا كهذا يمكن ان يغير الجو، ويوقف التدهور». وهكذا، جهارة ودون حياء، يعود ماتي بيلد الى ذرائع الحكومة، من انه اذا كان الفلسطينيون لا يريدون ان يعاقبوا ويطردوا من وطنهم، فان عليهم ان يجلسوا بهدوء، وان يسلموا بالاحتلال. ويحل ان تقام الدنيا صراخا ضد نظام الاحتلال القاسي، الذي تقوم به الحكومة، يحاولون، ماتي بيلد وصحبه، اخافة الفلسطينيين وردعهم عن نضالهم العادل والشجاع ضد الاحتلال ومن اجل سلام قائم على العدل.

ان م.ت.ف في وضع خوف وتمزق و م.ت.ف في حالة التنازل عن حقها في النضال ضد الاحتلال بكافة الوسائل و م.ت.ف تحاول نيل اعجاب حكومتي اسرائيل وامريكا و م.ت.ف تفتش عن طريق لتعميق الهوة بينها وبين سوريا. ان م.ت.ف كهذه تكون عرضة فقط للانخراط في تسوية استسلامية باشراف الولايات المتحدة. ويتضح ان رؤساء «المتكديمت» هم رسل لهذا النهج يحاولون دفع م.ت.ف الى الطريق المؤدي في نهاية المطاف الى انقراضها والذي يلحق اشد الضرر في احتمالات السلام العادل والثابت في منطقتنا.

●● من اجل تخليد الانشقاق في م.ت.ف

يقرر افنيري في مقابلة مع «عل همشمار» (٢/١٣) انه تم في المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في عمان «طرد المجموعات المعارضة لسياسة عرفات وانشقت عن م.ت.ف» وان المنظمة في الوقت الحاضر «هي جسم موحد ومنظم».

لا حاجة الى الكثير من الغرابة من هذا الدمج بين «طردوا» و «انشقوا». لكن ما يتضح من اقوال افنيري هو انه راض ومرتاح من الوضع القائم في م.ت.ف ومن عدم تسوية الخلافات بين فتح والتحالف الدمقراطي. سبق ان اعلن افنيري، حتى قبل انعقاد المجلس في عمان، عن «الانشقاق في م.ت.ف» وهو متشبث حتى الآن بأمل ان تتحقق «نبوءته». فهل حقا سيعود الانشقاق في م.ت.ف بالفائدة على الشعب الفلسطيني؟ ان من المعروف ان كل من يحرص على السلام في منطقتنا عليه ان يكون مهتما بان يكون الممثل المعترف به في العالم للشعب الفلسطيني موحدا. وبهذه الصفة يمكن ان يمثل الفلسطينيون في المحادثات السلمية.

●● تأجيج العداء لسوريا

جاء في تقرير اوري افنيري ان ميعاري حدث عرفات بانه، بعد وقف اطلاق النار في السنة التي سبقت الحرب، «كان شارون بحاجة الى المحاولة السورية (!) لاغتيال السفير الاسرائيلي في لندن كذريعة لشن الحرب». ان «اكتشاف» ميعاري هذا، باتهام سوريا بمحاولة اغتيال السفير ارغوف، وهو «اكتشاف» لا يستند الى الواقع، انما جاء ليقنع عرفات بان السوريين عمليا هم المذنبون في وقوع الحرب (زودوا شارون بالذريعة!) وفي وقوع ضحاياها الفلسطينية الكثيرة.

ولا يحسبن احد ان قضية سوريا هذه كانت قضية زلة لسان. فالقديس ماتي بيلد خصص معظم خطابه في الكنيست في ٢/١٢ للهجوم على سوريا، وامعانا في رواية ميعاري القائلة بان حافظ الاسد ساعد شارون على شن الحرب. قال بيلد ان حكومة بيرس ـ شمير تجدد التفاهم مع سوريا لكي تسبب في وضع «يستمر فيه السوريون في محاولة تصفية الكيان الفلسطيني مقابل ان تسمح لهم اسرائيل بتحقيق حلمهم في سوريا الكبرى تدريجيا او جزئيا».

ان الازمة في علاقات سوريا ـ م.ت.ف تلحق الاضرار بالطرفين. ولذا فان جهودا جدية دولية، من الاتحاد السوفييتي وعربية من دول مثل الجزائر واليمن الجنوبي، تجري للتغلب على الازمة. فماذا يفعل قادة «المتكديمت»؟ انهم يسعون الى تعميق الازمة وتشويه سمعة سوريا في اعين م.ت.ف كشريكة لاسرائيل في محاولة تصفية الشعب الفلسطيني وحقوقه.

بيد انه وعلى الرغم من احتداد النقاش بين سوريا و م.ت.ف فان امرا اساسيا في سياسة سوريا يبقى ماثلا وهو رفضها للاملاءات الامريكية (كامب ديفيد ومشروع ريغن) وتمسكها بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وتأييدها لانعقاد مؤتمر السلام الدولي. وهذا الامر الجوهري بالذات هو الذي يغيظ حكومتي الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل. فليس من بعيد وصفت الولايات المتحدة سوريا بانها «دولة ارهاب» يجب مكافحتها. بينما اسحق رابين اوضح في تصريح لمجلة «نيوزويك» (٢/١١) بان هدف السياسة في الشرق الاوسط يجب ان يكون فرض العزلة على سوريا لان «سوريا ليست مرشحة لمسيرة السلام».

وهكذا يأتي رؤساء «المتكديمت» وينضمون الى جوقة المعادين لسوريا ويدلون بدلوهم في تأجيج العداء لسوريا، وكل هذا في الوقت الذي تنتصب فيه خطر الحرب على سوريا وفي الوقت الذي تصر فيه حكومة بيرس ـ شمير على ضم هضبة الجولان.

(أ. غات ـ عن «زو هديرخ»)

حقائق عن الهروب من «جنة» اسرائيل

□ حذر رئيس لجنة الداخلية في الكنيست، النائب دوف شيلانسكي، الذي اشغل في الماضي منصب نائب الوزير المختص بشؤون الهجرة، من ان الهجرة من اسرائيل ستزداد زيادة كبيرة في الصيف القادم جراء الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

ودعا شيلانسكي الى مطالبة الحكومة بأن تضمن، قانونياً، تقديم التسهيلات لكل جندي ينهي خدمته العسكرية في مختلف المجالات وخاصة في مجالات السكن والعمل والتحصيل العلمي.

وأشار الى ان معظم هؤلاء المهاجرين انهوا خدمتهم العسكرية وانهم من مواليد البلاد.

وطالب الحكومة بعقد جلسة خاصة لبحث هذا الأمر وذلك قبل ان يكون هناك فرار جماعي من البلاد ـ كما قال.

والحقيقة ان الهروب من «جنة» اسرائيل ليس أمراً جديداً. ولكن الأمر الجديد هو ان الرقم الذي ذكره النائب شيلانسكي (١٧ ألفاً) يمثل، في الواقع، الفرق بين عدد النازحين من اسرائيل وعدد القادمين اليها في تلك السنة (١٩٨٤) اي ان عدد النازحين يزيد عن عدد القادمين بمقدار ١٧ ألف نسمة.

والجدير بالذكر ان عدد الاسرائيليين الذي يعيشون في خارج اسرائيل، والذين لا يزالون يحتفظون بجنسيتهم الاسرائيلية يزيد عن النصف مليون. ويعيش معظم هؤلاء في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا وعدد من بلدان اوروبا الغربية.

وقد نشرت الصحف مؤخراً ان كثيراً من الاسرائيليين الموجودين في الخارج يفكرون في التخلي عن جنسيتهم الاسرائيلية بسبب رفع ضريبة السفر التي سيضطرون الى دفعها كلما جاءوا الى اسرائيل بينما لا يُلزم غير الاسرائيلي بدفعها.

ومعروف ان معظم اليهود الذين هاجروا من الاتحاد السوفييتي لم يأتوا الى اسرائيل. فقط ١٠٪ منهم وصلوا اليها.

ولكن أخطر ما في ظاهرة هجرة اليهود من اسرائيل هو ان الروابط بين ابناء الاسرائيليين والجيش الاسرائيلي أخذت تتلاشى بسرعة شديدة، بعد ان كانت قوية جداً.

ويذكر ان الوكالة اليهودية والجيش الاسرائيلي قاما قبل حوالي ثلاث سنوات («معاريب» ٨١/٤/٣٠) بمبادرة استهدفت التقرب من عائلات النازحين من اسرائيل. فقد أقاما معسكراً للجدناع (وحدة تابعة للجيش الاسرائيلي خاصة بالشباب الذين لم يبلغوا بعد سن الخدمة العسكرية) لأبناء النازحين الذين يتكلمون العبرية ويحملون الجنسية الاسرائيلية ويعيشون في الولايات المتحدة. واختارا لهذا المعسكر مكانا فوق جبال الجليل. وأعدا لهؤلاء الشباب برنامجاً يتضمن القيام بجولات في مختلف الأماكن في اسرائيل والأراضي العربية المحتلة ودراسة مواضيع عسكرية وصهيونية. ونشرا الاعلانات حول ذلك بين اليهود في الولايات المتحدة. ولأسباب «تثقيفية» قررا ان تدفع كل عائلة مبلغاً رمزياً قدره ٢٠٠ دولار. وانتهت كل الاعدادات وبدأت التسجيلات. وكانت التوقعات ان يبلغ عدد المسجلين عدة مئات. الى حد ان المسؤولين فكروا في ان يضعوا مقياساً معيناً للذين سيتقدمون للتسجيل. وتوقعوا، في حالة النجاح، ان يقيموا معسكرات اخرى مماثلة. ولكنهم أصيبوا بخيبة أمل شديدة جداً. فقط ثمانية من ابناء النازحين الذين يتكلمون العبرية اعربوا عن رغبتهم في القدوم الى اسرائيل على شرط ان يفعلوا ما يفعلونه في اي معسكر امريكي صيفي بالاضافة الى التدريب العسكري الذي يتوق اليه كثيراً الذكور الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة!

مع ذلك «يكابر» حكام اسرائيل ويحلمون في استيطان الاراضي العربية المحتلة!

ولكنهم اذا ما واصلوا سياستهم العدوانية التي يتبعونها فسيتحقق ما حذر منه رئيس لجنة الداخلية في الكنيست دوف شيلانسكي، اذ سيكونون شاهدين على عملية الفرار اليهودي الجماعي من هذه البلاد.

﴿ علي عاشور ﴾

رفّول قائداً عمالياً

كل شيء في بلادنا جائز. لا غرابة ولا عجب. يأتي الطقس دافئاً في كانون الثاني فيستحم النشيطون في البحر وتهرع الشقراوات الى الشواطىء. وتمطر الدنيا في شباط حتى تحسب ان طوفان نوح حل مرة أخرى. والدولة دمقراطية فالناس يمطرون ويتغذون ويتعشون دمقراطية وينامون معها. والحكومة مدنية جداً جداً ولا يحق لأي يساري متطاول ان يتذكر دولاً متخلفة يحكمها ضباط وجنرالات. صحيح ان وزير الصحة جنرال. ووزير التجارة والصناعة جنرال. ووزير الشرطة جنرال. ووزير «الأمن» جنرال. وان جنرالاً كان وزيراً للتربية والتعليم وأن جنرالاً كان في وزارة الزراعة أكثر من مرة. وان حفنة جنرالات في الكنيست فالبلاد دمقراطية وما يحق للجنرال يحق للتجار فكيف اذا كان جنرالاً وتجاراً في آن واحد؟!!

هذا أمر طبيعي ولا جديد به. فماذا تعمل الدولة مع هذا العدد الكبير من الجنرالات المتقاعدين؟ ولماذا نستغربه؟ فها هي الشركات الكبرى والمؤسسات الكبرى يقعد على رؤوس اهراماتها جنرالات ذوو تاريخ حربي وعسكري وقد احتلوا مانشيتات الصحافة من قبل.

واما الجديد في هذا الأمر فهو ان يصبح جنرال ـ راف ألوف ـ قائداً عمالياً. وهذا الجنرال القائد العمالي هو رفائيل ايتان بشحمه ولحمه.. ولا أقول بدمه.

تصوروا معي.

رفول قائد المنطقة الشمالية في أثناء مجزرة يوم الارض. وأحد مهندسي العدوان القذر على الشعبين الفلسطيني واللبناني. حصار بيروت. قنابل الفاكوم. اسلحة الدمار والابادة. صبرا وشاتيلا..

رفول الذي تحدث عن حرب المائة عام وقرر ان شعباً يجب ان يبيد شعباً ولن يكون شعبه المباد.

رفول الذي تحدث عن الصراصير المسممة في زجاجات.

تصوروا معي!

رفول يدافع عن عمال آتا والبناء وأحواض السفن والنقابات وإلعال.

رفول «يقود» مظاهرة عمالية!!!!

رفول يبحث في علاوة الغلاء واتفاقيات الأجور.

رفول يخطب في الأول من أيار!

رفول في اللجنة التنفيذية في الهستدروت!!

وتصوروا معي!

رفول ينشد نشيد الأممية.

لقد جاءت البحبوحة الاقتصادية..

وما الغرابة؟ فرفول عامل، ومن الطبقة العاملة. فهو نجّار من تل العدس وقد صنع بيديه مئات بل آلاف التوابيت

.. رحمة يا رب!

﴿ محمد علي طه ﴾





اشراقة جديدة لمجلة الشباب ـ «الغد»





ضد الاحتلال ومن اجل حرية العباد

● حيفا ـ بين ايدينا العدد الجديد من مجلة الشباب «الغد» .. ومن اول نظرة الى العدد نجد سمات التجديد المتواصل التي تسعى اليه هيئة تحرير المجلة من حيث تحسين الاخراج والشكل والتنويع الهادف في مواد العدد . وموضوع الغلاف هذه المرة يعالج قضيتين أساسيتين ، الاول : الكوارث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تولدها سياسة العربدة العدوانية الفاشلة للحكومة ، وتأثير هذه السياسة على حياة الجماهير الشعبية والشباب . والثانية : النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل الذي في مركزه اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب اسرائيل . وصمم الغلاف الرئيسي الفنان اسامة مصري .

في «حديث الشهر» يتطرق رئيس التحرير احمد سعد الى المستجدات على الساحة السياسية في منطقتنا ويحلل ابعاد «المحور التآمري الجديد» الذي تحاول الامبريالية الأمريكية اقامته «لتعريب» «كامب ديفيد» بهدف اجهاض الحق الفلسطيني المشروع ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويتضمن العدد المواد الهامة والتعليقات عن كفاح جماهيرنا وشبيبتنا العربية والقوى الدمقراطية في المعركة دفاعاً عن الأرض والكرامة والحقوق وضد الفاشية والعنصرية .

وتقرأ في هذا العدد تقريراً عن مخيم الأبطال في الدهيشة ومقاومة شعبنا الباسلة للمحتل وعصاباته الفاشية . كما تقرأ التعليقات الهادفة بأقلام شابة . وبدأت رجاء الياس من هذا العدد اعداد مسلسل عن دور الاتحاد السوفييتي في قهر النازية والفاشية .

والعدد غني بالمواد والتعليقات الادبية والفنية . وبالكاريكاتير الهادف والمقطوعات الصغيرة الشيقة والهادفة والكشكول و «نادي اصدقاء الغد» وغيره .

لقد طلت «الغد» علينا طلتها الشبابية ، فأهلاً بالطلة أهلاً .

غداً السبت

الممثل القدير يوسف ابو وردة في ضيافة مسرح «الغربال» الشفاعمري

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ يحل الممثل يوسف ابو وردة في تمام الساعة السابعة من مساء غد السبت ، ضيفاً على مسرح «الغربال» في شفاعمرو ، ضمن برنامج المسرح الشهري الجديد ، «ضيف الشهر» ، وسيحاوره نايف خوري حول اعماله الفنية وعن هموم الممثل العربي في المسرح العبري وعن مسرحيتي «الجزيرة» و «ناطرين غودو» ودورهما في ترسيخ اسس حركتنا المسرحية المحلية .

وسيعقب البرنامج فقرات فنية ، وسيقدم مسرح «الغربال» مقطعاً من مسرحيته الجديدة «مدرستي ما احلاها» .

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

□□ في الرامة

معرض رسوم يهودي عربي ضد الاحتلال

● الرامة ـ لمراسلنا ـ بدعوة من شباب جبهة الرامة الدمقراطية ، افتتح في مركز حنا مويس الثقافي مساء ٨٥/٢/١٤ معرض الرسوم التشكيلية من اعمال رسامين فلسطينيين واسرائيليين بمشاركة لجنة التضامن مع جامعة بير زيت .

افتتح المعرض ، الذي حضره جمهور كبير من اهالي الرامة ، الاستاذ خليل خوري ، سكرتير شباب الجبهة . فحيى الرسامين التقدميين اليهود والعرب على إقامة هذا المعرض ضد الاحتلال، في الوقت الذي يزداد فيه القمع في الضفة الغربية المحتلة ضد الجماهير الفلسطينية .

كما تحدث رئيس مجلس الرامة المحلي ، السيد الياس قسيس حيث شكر شباب الجبهة لقيامهم بالعديد من المشاريع الثقافية في القرية . واستنكر الهجوم الوحشي على اخوتنا في الضفة المحتلة ، ودعا الى تشديد الكفاح ضد الاحتلال الاسرائيلي .

وأكد الاستاذ وجيه حنا ، رئيس ادارة مركز حنا مويس الثقافي أهمية إقامة معرض الرسوم التشكيلية لتطوير هذا الفن في وسطنا العربي .

وتحدثت جوديت بلانك عن لجنة التضامن مع جامعة بير زيت فأشارت الى أعمال اللجنة ضد الاحتلال وعن أهمية هذا المعرض ، كونه يجمع رسامين فلسطينيين ويهود تقدميين .

وتحدث الرسام كريم دباح عن هجوم المحتلين الشرس على جماهير الضفة المحتلة . وتركهم لسوائب المستوطنين لتسرح وتمرح مدججة بالسلاح لارهاب وتهجير الشعب الفلسطيني مرة اخرى . وأكد ان شعبنا في الضفة يعي المؤامرة ، وهو صامد في وطنه الذي لا وطن له سواه وسيرد كيد المعتدين الى نحورهم .

واختتم الاستاذ خليل خوري ، فقال : انه في ٨٥/٢/١٣ تصادف الذكرى الرابعة لوفاة حنا مويس الذي يحمل هذا المركز اسمه . وأكد ان أهالي الرامة على العهد وسيستمرون في حمل الراية لتحقيق المطالب العادلة . ومن اجل انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وشكر في النهاية المجلس الملي الارثوذكسي وإدارة مركز حنا مويس الثقافي في وضع القاعة تحت تصرف المعرض .

ويذكر ان مئات من مواطني الرامة قاموا بزيارة المعرض الذي دام يومي الجمعة والسبت .

المثل السوري دريد لحام :

«جماهير الارض المحتلة تقاوم بعيونها مخارز الصهاينة»

● باريس ـ أجرت مجلة «البلاد» الفلسطينية في عددها الصادر يوم ١٩٨٥/٢/١٣ مقابلة مطولة مع الفنان السوري الكبير دريد لحام تحدث فيها عن أعماله المسرحية والسينمائية وبشكل خاص عن فيلمه «الحدود» .

وجاء في المقابلة :

□ دريد لحام كيف يرى وضع السينما اليوم في سوريا ؟

ـ هناك حركة فنية ما زالت خاضعة لتجارب قطبية لأشخاص معينين . تغيب هذه التجارب بغياب هؤلاء الأشخاص بمعنى لم تصبح الحركة الفنية حتى الان في العالم العربي تياراً فاعلاً بل بقيت مجرد حركات تنشط بوجود الأشخاص الذين ينشطونها في الأغنية مثلاً ، هناك الاخوان رحباني وفيروز . هذه الاغنية الخفيفة التي تمس مشاعرك نحو الوطن والجمال والحب . وبغياب الاخوين رحباني تغيب هذه الأغنية لذلك أقول لك ان الحركة الفنية لم تصبح تياراً فاعلاً تسير وتستمر بمعزل عن الأشخاص . خذ الطيب الصديقي المسرحي المغربي . عندما ينشط يصبح المسرح المغربي في مقدمة المسارح العربية ، واذا خفت خفتت الحركة المسرحية ثم لا تنس ان الفن كان يعتبر قبل عشرين سنة نوعاً من الاثم واللاأخلاقية ، لأننا لم نؤمن حتى الان بالفن بعمق وحب ، كما ان الناس تتفرج على الفن ولا تتفاعل معه .

□ أريد رأيك بالسينما السورية من خلال الأفلام التي انتجت أخيراً ؟

ـ لو اخذنا فيلم محمد ملص «أحلام المدينة» فهو يبشر بالخير بدون شك . قلت لمدير مؤسسة السينما السورية : أرجو ان لا يكون الفيلم مثل بيضة الديك لأنني عندها سأومن أكثر بنظرية التي تقول طالما كان هناك محمد ملص هناك فيلم جيد . واذا تقاعس محمد ملص غاب الفيلم الجيد . ان فيلم «أحلام المدينة» أعطانا دفعة للامام على الأقل باتجاه الثقة التي تقول ان من الممكن صنع أفلام جيدة لو اردنا ذلك هناك أشياء تتحقق بسهولة وأخرى لا تتحقق الا بصعوبة .

□ ما هو رأيك بفن الكوميديا في الحركة الفنية العربية والمكانة التي وصلت اليها هذه النوعية من الفن . الا ترى انها بدأت بالابتعاد قليلا عن التهريج ؟

ـ تطور الكوميديا جاء نتيجة التصاقها او التصاق الفن الكوميدي بقضايانا أكثر فأكثر . هناك من يقول الفن الجاد ويقصد به الفن العابس . انا أعتقد انه يمكننا طرح اكبر القضايا عبر الكوميديا ، لأنها تصل الى الناس أسرع من التراجيديا وتكون اكثر تأثيراً . الكوميديا تتجه اتجاهاً طيباً نحو البيئة . ما عادت الكوميديا سياحة تعجب السائح بل أصبحت تدخل في عمق المشاعر وفي عمق القضية وتعبر عنها بشكل او بآخر .

□ كيف ترى مستوى السينما الفلسطينية ، وما الذي يجب ان تفعله كي تكون في مستوى القضية الفلسطينية ؟

ـ بصراحة لم أشاهد أفلاماً كثيرة من السينما الفلسطينية ، باستثناء بعض التجارب البسيطة . انا اعتقد ان البحث في اسلوبية السينما هو الذي يضيع علينا المضمون . انا برأيي كما قلت قبل قليل . انه كلما تناولت الموضوع ببساطة كلما وصلت الى جمهور أكبر . لأن الجمهور لا تهمه كثيراً المشكلات الجمالية . وأنا هنا لا اقلل من قيمة الجمهور . لكنني انمي ذوقه بالتدريج وعلى مراحل هذه الحالة هي التي تشيع القربة والانفصام بين الجمهور العريض وبين الافلام السينمائية الجيدة .

على السينمائيين الفلسطينيين ان يعبروا عن افكارهم ببساطة دون اللجوء الى الاختراع او الى تأليف الافكار. عليهم ان يتفاعلوا مع ما يدور حولهم ويكونوا ناقلين جيدين . عندها بالتأكيد سيكونون أيضاً موصلين جيدين .

ان الفيلم التسجيلي هو الذي يخدم القضية الفلسطينية ، أكثر من الفيلم الروائي . لأن الفيلم في النهاية يعتمد على حدوتة قد يتفاعل معها المشاهد في التسلسل الروائي دون ان يتفاعل مع اصل الفكرة . اهمال الفيلم التسجيلي هو نتيجة تقصير اجهزة الاعلام العربية . انا كعربي لا اشاهد افلاماً عربية . لو لم اكن في تونس لما شاهدت هذا الكم من الأفلام العربية الجديدة . لنفترض انني عملت فيلما تسجيلياًجيداً . من الذي سيراه . لا أحد . لأنه سوف لن يعرض لا على شاشة السينما ولا التلفزيون . خفوت الفيلم التسجيلي هو نتيجة الحواجز الموجودة في اساليب العرض في السابق . كانت صالات السينما تعرض فيلما قصيرا تسجيلياً قبل البدء بعرض الفيلم الروائي .

□ كيف تنظر الى القضية الفلسطينية وماذا تقول عن نضالات الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة ؟

ـ لا أستطيع ان اعبر عن احساسي تجاه فلسطين وتجاه الفلسطينيين . ماذا تريدني ان اقول عن اشقائنا في الارض المحتلة ، الذين يقاومون الغزاة . يقال أن العين لا تقاوم المخرز . لكن جماهير الارض المحتلة فعلاً يقاومون بعيونهم كل مخارز القوات الصهيونية . صعب جدا الحديث عن فلسطين مثلما هو صعب لو سألت عن الام والوطن . أقول لا اعرف لأن هذه الأمور أشياء نحسها في الداخل وهي جزء منا ونحن جزء منها .

عروض ناجحة وتبرعات سخية لمسرح «الغربال»

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ لاقت عروض مسرحية «مدرستي ما أحلاها» لمسرح «الغربال» في شفاعمرو يومي السبت والأحد الماضيين نجاحاً وإقبالاً كبيرين ، حيث غصت قاعة بلدية شفاعمرو بالحضور .

وبعد انتهاء العرض الاول والافتتاحي ، ليلة السبت (٨٥/٢/١٦) تبرعت محلات «عموري للفورمايكا والأخشاب» بمنصة من الخشب لقاعة مسرح «الغربال» وتبرع السيد سهيل نمورة بعشرين ألف شيكل للفرقة (وهو من المتبرعين الدائمين والمشجعين للفرقة) ، رغم انه لم يعلن عن فتح باب التبرعات ، حيث كان الدخول الى القاعة بتذاكر .

قدم الفرقة وافتتح العرض الاول عضو المسرح ، رياض خطيب . فرحب بالحضور وأكد على استمرار مسرح «الغربال» بتقديم اعماله الملتزمة بقضايا شعبه . وأعلن ان هذه المسرحية هي الثامنة للفرقة ، مما يشير الى استمراريتها .

هذا ويفيد مراسلنا انه تجري حالياً الاتصالات لعرض المسرحية في مدننا وقرانا العربية ومن المتوقع ان يعاد عرضها في شفاعمرو .

الشرطة الاسرائيلية تطلق سراح «جواسيس» موسكو !

● حيفا ـ خرج احد شبان طيرة الكرمل (٣٠ عاماً) من الكمين الذي نصبه عند مدخل البلدة والقى القبض على شخصين وربطهما، بعد ان قيدهما، الى احدى البنايات. وصادف ان مرت دورية للشرطة في الموقع المذكور فاسرعت الى فك قيود المعتقلين واعتقال الشاب وتقديمه الى المحاكمة.

وصرّح المتهم امام القاضي حانوخ شيلون : «ان اللذين القيت القبض عليهما هما جاسوسان لصالح روسيا ويجب عدم الحديث عن ذلك لانه سر. وانهما يتجسسان منذ الصغر».

وامر القاضي بتوقيف المتهم لمدة ١٢ يوماً وبضرورة عرضه على الطبيب النفساني.

غداً السبت

الفيلم الايطالي «تيئوريما» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للنادي الثقافي البلدي في الناصرة ، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد السبت (٢/٢٣) الفيلم الايطالي «تيئوريما» من اخراج بازوليني .

يتحدث الفيلم عن ظهور شاب بشكل فجائي في بيت برجوازي في مدينة ميلانو ، يحدث انعكاساً عميقاً في حياة العائلة مما يؤدي الى انهيارها الحتمي .

أبو الشقمق يقول !!

صيدا ...

كم من مدينة ومن قرية، في لبنان وفي جواره، رددت مع فرحة أهالي صيدا بخروج الاحتلال الاسرائيلي منها:
«بي ما بك، يا حامة. فاسألي
من فك أسرك أن يحل وثاقي»؟!

(ابو الشمقمق)

كلمات متقاطعة

○ ● اعداد : مجلة «البلاد» الفلسطينية ١٩٨٥/٢/٦ ● ○

الكلمات الأفقية :

١) شاعرة فلسطينية مشهورة.
٢) جمال ـ نبعث معكوسة .
٣) معرقل لحجز الماء .
٤) رج معكوسة ـ مزرعة ـ يتطاير من النار .
٥) وجهة نظر ـ اذاكره معكوسة .
٦) لامعا ـ أتوق معكوسة .
٧) زحف ـ عندما ـ متشابهان .
٨) دق ـ فرخة .
٩) طريق ـ لئيم .
١٠) روائي فلسطيني صاحب الوقائع الغريبة .

الكلمات العمودية :

١) منتصر ـ نسبة الى بحر .
٢) حيوان قطبي ـ تختلق له الاعذار معكوسة .
٣) غلاء ـ حروف متشابهة ـ غيث لو تناوله المرء .
٤) يتبعه النحل ـ امارة في الخليج العربي .
٥) ابغض الحلال الى الله ـ مجلة شهرية تصدر في قبرص .
٦) طريقة ـ عكس عذب .
٧) حلو وزرانة ـ هباب .
٨) اداة توكيد ونصب ـ قسم ـ سقط .
٩) ممر تحت الارض ـ شرب بشراهة .
١٠) ابعد ـ وطن .

●○ حل لغز العدد الماضي ○●

الكلمات الأفقية : ١) حبيبي ـ لو ٢) سودان ٣) او ـ دول ـ هل ٤) ر ـ لن ـ كرز ٥) جارح ـ ي ٦) حسد ـ دست ٧) دب ـ يلف ـ هو ٨) درويش ٩) فلسطين

الكلمات العمودية : ١) جورج حبش ٢) الاسد ٣) بحب ـ برد ـ دل ٤) برد ـ فرس ٥) بدور ـ بلوط ٦) ب ـ ل ـ ل ـ ي ٧) ل ـ كيد ـ ش ٨) عريسة ٩) الزيتون